العنوان:	اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي: دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة
المصدر:	مجلة جامعة الملك عبد العزيز -الآداب والعلوم الانسانية(السعودية)
المؤلف الرئيسي:	برقاوي، خالد يوسف
المجلد/العدد:	مج 16, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الصفحات:	65 - 131
رقم MD:	72289
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	الأحوال الاجتماعية ، اتجاهات الشباب ، العمل التطوعي ، مكة المكرمة ، التعليم الثانوي ، طلاب المدارس الثانوية ، الأحوال الاقتصادية ، التطوع ، الجمعيات الخيرية ، أوقات الفراغ ، إدارة االوقت
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/72289

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٦ ع٢، ص ص: ٦٥-١٣١ (١٤٢٩/٢٠٠٨هـ)

اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي "دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"

خالد يوسف برقاوي

أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد بكلية العلوم الاجتماعية

جامعة أم القرى بمكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

المستخلص. يهدف هذا البحث إلى وصف اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم طرح ستة تساؤلات تستفسر عن الخصائص الديموجرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، لعينة البحث ومفهوم التطوع، وأهميته وضرورة التطوع ودوافعه من وجهة نظر الشباب السعودي. كما يستعرض البحث أيضًا واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن، والمعوقات والصعوبات التي تواجهه.

ويعد هذا البحث أحد البحوث الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصف، وتحليل اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي، والتي اعتمدت على منهج البحث الكمي الإحصائي في تحليل البيانات، باستخدام برنامج المجموعة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V.13 ، حيث تم إجراء مسح اجتماعي عن طريق

العينة العشوائية البسيطة لطلبة وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، والذين بلغ عددهم (٥٠٠) مبحوث. وقد جمعت بيانات البحث من خلال استمارة استبيان، تضمنت ستة محاور للإجابة على التساؤلات المطروحة حول اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي، وبين البحث أن الغالبية العظمى من آباء أفراد العينة يعملون في القطاع الحكومي، وأن حالتهم الاقتصادية متوسطة. وقد أشار أكثر من نصف المبحوثين بأنهم شاركوا من قبل في عمل تطوعي. واتضح أن المشاركة المادية حظيت بأعلى نسبة لاستجابات المبحوثين، واتضح أيضًا أن أكثر المجالات التي شارك فيها المبحوثون هو مجال الجمعيات الخيرية، وهو أيضًا من أكثر المجالات التي يرغبون التطوع فيها.

وقد اتضح من نتائج البحث: أن الشباب السعودي يرون أن التطوع يساعد في تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على الخير، والبر لكافة بني البشر، وأنه ضروري، لأنه يقوم على تنمية روح التعاون، وحب المساعدة. وأما فيما يتعلق بدوافع التطوع، فقد كشفت الدراسة أن الشباب السعودي يتطوع من أجل نيل الثواب الجزيل والأجر العظيم في الآخرة، وأوصى بأن تقوم الدولة بتسهيل أعمال الجمعيات الخيرية التي تساند العمل التطوعي، وبذل جهود أكبر لوضع، وتطوير أنظمة وأساليب التطوع، والرقابة عليه، باعتبارها من أكبر الاحتياجات في الوقت الراهن.

المقدمة

العمل التطوعي من أسمى الأعمال الإنسانية، حيث يقوم بها أبناء المجتمع الواحد دون انتظار مقابل أو عائد مادي، خدمة للمجتمع لوجه الله تعالى، وتأتي أهمية العمل التطوعي لدى الشباب لما له من تأثير واضح في نمو، وصقل شخصية

الفرد، ولما له من أهمية في تعزيز، وإزكاء روح العمل الخيري والتعود على المشاركة التطوعية. فللعمل التطوعي العديد من الفوائد التي تعود بالنفع والفائدة على الأفراد والمجتمع؛ وينشأ عن ذلك جيل من المواطنين الصالحين، الذين ينهضون بمجتمعهم، ويرتقون به إلى أعلى درجات الرقي والتحضر. والعمل التطوعي كذلك يساعد الشباب في الوصول إلى الإحساس، والشعور بالأمن، والسلم النفسي عن طريق استثمار أوقات فراغهم بطريقة مفيدة.

ويتناول الجزء الأول: وصف اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي، وعرض لمشكلة البحث، وهدف البحث، وتساؤلاته، وأهميته، بينما يركز الجزء الثاني من البحث على: المفاهيم المرتبطة بالبحث مثل: مفهوم الاتجاه، ومفهوم الشباب، ومفهوم التطوع. ثم يتم استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، ويتناول الجزء الأخير: نتائج البحث الميداني، ومناقشة النتائج، وأخيرًا توصيات البحث.

مشكلة البحث

التطوع واحد من الظواهر الإنسانية القديمة قدم التاريخ الإنساني، فهو يتضمن جهودًا إنسانية تبذل بصورة فردية، أو جماعية من قبل أفراد المجتمع، ويقوم على الرغبة والدافع الذاتي للإنسان، ويعد التطوع جزءًا أساسيًا من منظومة العمل الخيري. ومما يدل على أهميته: الاهتمام العالمي الذي يحظى به، حيث برز كركيزة أساسية لتنمية، وتعزيز القدرات، والمهارات البشرية للأفراد، وتحقيق الأمان، والتضامن الاجتماعي، والاقتصادي للمجتمع.

والعمل التطوعي يقوم على توظيف الطاقات البشرية لكافة أفراد المجتمع، ويعدّ رأس المال الاجتماعي للأمة، ومع تعاظم دور التطوع في تسخير الجهود البشرية لتوفير الخدمات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، أصبح انتشاره من

المقاييس التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، فالوعي بأهمية التطوع، وممارسته بصورة فعلية، مؤشر للتفاعل الإيجابي للأفراد تجاه مجتمعهم للنهوض به، وتنميته في كافة المجالات. ولا تقتصر الآثار الإيجابية للتطوع على المجتمع فحسب، إنما يعد التطوع من أهم الوسائل لبناء شخصية المتطوع، وتنميته مهاريًا، واجتماعيًّا، وأخلاقيًا، ودينيًا، وفكريًا. وتؤكد العديد من الدراسات أن تنمية الحس التطوعي تبدأ من السن المبكرة، والذين يبدأون العمل التطوعي في مستهل مرحلة الشباب، يواصلون غالبًا حتى نهايته، وثقافة التطوع مدخل طبيعي لغرس تقاليد العمل التطوعي لدى الأجيال الجديدة (قنديل، ٢٠٠١م: ١٩).

بالرغم من أهمية تطوع الشباب، ودوره الهام في المساهمة في تنمية، ورقي المجتمع، فإن هناك نُدرة واضحة في الدراسات التي اهتمت بهذه القضية، لذا جاء اهتمام الباحث بهذا المجال على أمل البدء بإعطاء هذا المجال ما يستحقه من اهتمام. وقد جاءت هذه الدراسة مركزة على وصف اتجاهات الشباب السعودي نحو التطوع باعتبارهم الطاقة الفاعلة، التي يعول عليها في خدمة مجتمعهم، والنهوض به، وخاصة في هذا المجال.

أهداف وتساؤلات البحث

يتبلور الهدف العام لهذا البحث في وصف اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي بمدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.
وتنطلق من هذا الهدف العام ستة تساؤلات هي:

١- ما الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث؟
٢- ما مفهوم التطوع وأهميته من وجهة نظر الشباب السعودي؟
٣- ما ضرورة التطوع من وجهة نظر الشباب السعودي؟

٤- ما دوافع التطوع من وجهة نظر الشباب السعودي؟

٥- ما واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن من وجهة نظر الشباب السعودي ؟

٦- ما المعوقات والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي من وجهة نظر الشباب السعودي؟

أهمية البحث

١- من خلال نتائج هذا البحث يمكن التعرف على اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي بمدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، ومن ثم يمكن المساهمة في وضع استراتيجيات، وبرامج لتنمية الاتجاه التطوعي لدى الشباب السعودي.

٢- وجود نُدرة واضحة في الدراسات التي اهتمت بقضية العمل التطوعي، وهذه النُدرة هي إحدى المعوقات لتطور المعارف النظرية، والعملية المرتبطة بالعمل التطوعي.

٣- توجيه نظر الباحثين إلى الاهتمام بقضايا العمل التطوعي، لما له من أهمية قصوى في الإسهام في تنمية المجتمع، بالإضافة إلى دوره في حل بعض قضايا الشباب.

٤- الوقوف على المعوقات، والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي من وجهة نظر الشباب السعودي، وذلك من أجل التصدي لتلك المعوقات التي تواجههم.

مفاهيم البحث

في هذا الجزء يتم عرض مفاهيم البحث الرئيسة التي تتضمن مفهوم الاتجاه، ومفهوم الشباب، ومفهوم التطوع.

أولاً: مفهوم الاتجاه

هناك العديد من وجهات النظر التي تناولت مفهوم الاتجاه لدى علماء الاجتماع، وعلماء النفس، غير أنه لا يوجد اتفاق على تعريف محدد للمفهوم الذي كثيرًا ما اكتنفه غموض كبير، وقبل العرض لمختلف وجهات النظر التي تناولت مفهوم الاتجاه سنعرض التعريف اللغوي للاتجاه، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور أن الاتجاه مصدر لفعل اتجه، ويعني الاتجاه: التوجه والقصد نحو شئ معين (ابن منظور، ١٩٥٢م: ٨٣).

ويعرفه علماء الاجتماع بأنه الحالة العقلية التي تواجه استجابات الفرد، ويكتسب الفرد اتجاهاته من الإيحاء والانفعالات (عبدالباقي زيدان، ١٩٧٩م: ٣١٦)، كما يعرف الكامل الاتجاه بأنه" استعداد مكتسب للاستجابة بشكل ثابت نسبياً بالإيجاب أو السلب نحو شيء محدد (الكامل، ١٩٨٥م: ٨٧)، ويعرفه جون مون John Mowen بأنه مجموع الأحاسيس السالبة أو الموجبة اتجاه شيءٍ معين (الغامدي، ١٤١٧هـ: ٢٠).

كما يعرف الاتجاه بأنه "شعور الفرد سلبًا أو إيجابا نحو مكونات بيئية، سواء كانت هذه المكونات مادية أو معنوية، فالاتجاه يمثل وجهة نظر الفرد نحو تلك المكونات وموقفه منها. ويقصد به في هذه الدراسة موقف الفرد نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته" (مبارك، ١٩٩٧م).

ويعتبر الاتجاه النفسي من المصطلحات العلمية التي حظيت باهتمام الكثير من العلماء في مجال علم النفس الاجتماعي، على الرغم من عدم اتفاقهم على تعريفه، فكثير من العلماء لا يرى فروقًا جوهرية بين الاتجاه النفسي، والرأي، كمصطلح علمي، ولذلك يستخدم المصطلحيْن أحيانًا في معنى واحد، بمعنى أن المصطلحيْن متمايزان، لأن كل مصطلح يعبر عن حالة معينة، حتى لو كانت الحالتان متصلتين، وتتمثلان في مواجهة شيء واحد أو موضوع واحد. فالاتجاه

النفسي حالة ضمنية لا يشعر ولا يحس بها إلا صاحبها، بينما الرأي يمثل حالة علنية ظاهرة يعبر بها الفرد عما يشعر ويحس به خلال مواجهته نفس الشيء أو الموضوع، وبذلك يعبر عن حالة خروج الفرد من حالة الذاتية إلى الموضوعية والتجرد. والاتجاهات النفسية والآراء لا توجد منفصلة عن بعضها عند الفرد، فالرأي الواحد ربما يكون جزءًا ضروريًا وهامًا من اتجاهات نفسية عديدة. والاتجاهات النفسية ذاتها ربما تنتظم في شكل هرمي، وتكون أنظمة القيم، وبذلك فإن تغيير رأي واحد قد يؤثر على تغيير عدد من الآراء والاتجاهات النفسية الأخرى المرتبطة به، بمعنى أن كلا منهما يؤثر على الآخر.

وبالرغم من ذلك يمكن التفرقة بين الاتجاهات النفسية والآراء على أساس التمييز بين العناصر المكونة لها. فالاتجاه النفسي يتكون من: العاطفة، والميول، والمعرفة، بينما تتكون الآراء من عنصر واحد هو المعرفة (البادي، ١٩٨٤م). ويمكننا وضع تعريف إجرائي مهني من خلال النقاط التالية:

- هو استعداد مكتسب للاستجابة نحو شيء محدد.
- قد يكون إيجابيًا أو قد يكون سلبيًا.
- يوجه نحو مكونات البيئة مادية أو معنوية.
- نقصد به في هذا البحث معرفة اتجاهات، ووجهات نظر الطلاب نحو العمل التطوعي.

ثانيًا: مفهوم الشباب

تعددت وجهات النظر العلمية التي تناولت مفهوم الشباب فمنها: ما يتطرق إلى مفهوم الشباب من الناحية اللغوية، أو النفسية، أو البيولوجية، أو السلوكية والاجتماعية. فمن الناحية اللغوية يعرف الشباب في المعجم الوسيط على أنهم الأفراد الذين يدركون سن البلوغ إلى سن الرجولة، والشباب يعني الحداثة،

وشباب الشيء أوله (المعجم الوسيط، ١٩٧٤م: ١٥)، كذلك يُعرف الشباب في مختار الصحاح على أنه جمع شاب، وهو أيضًا الحداثة، وكذا الشيبة وهو خلاف للشيب (الرازي ، ١٩٧٣م: ٢٢٧)، فالشباب يأتي مصدرًا من الفعل شبَّ وجمعًا لشابّ.

ويعرف الشباب (youth) في معاجم اللغة الإنجليزية عدة تعريفات، فيشير قاموس Webster Dictionary (1969) مثلاً إلى الشباب على أنه "فترة من مراحل العمر المبكرة، فترة نمو مبكرة، فترة من العمر التي تكون بين مرحلتي الطفولة، أو الحداثة، والمراهقة". في حين يعرفها English Dictionary (1977) على أنها "تلك الفترة الزمنية المبكرة من حياة الإنسان".

ومن الناحية البيولوجية تُعرف مرحلة الشباب بأنها: تلك المرحلة التي يتم فيها اكتمال البناء العضوي، والوظيفي، للمكونات الأساسية لجسم الإنسان، بينما تعرف من الناحية السيكولوجية في إطار مراحل نمو الشخصية كمرحلة تقع بين المراهقة والنضج، وتتم فيها عمليات تغير وارتقاء في البناء الداخلي للشخصية، واتجاه للقدرات العقلية نحو الاكتمال، ونمو المعايير الاجتماعية، كما تعرف سسيولوجيًا بأنها " المرحلة العمرية التي يؤهل فيها الفرد اجتماعيًا، وثقافيًا، ومهنيًا ليحتل فيها الفرد مكانة يؤدي فيها دورًا أو أدوارًا في بناء مجتمعه (شحاتة وآخرون، ٢٠٠٣م: ٣٧). ويعرفها ماهر أبو المعاطي وآخرون بأنها "تلك الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي دورًا في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته، وأداء دوره في السياق الاجتماعي، وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي" (أبو المعاطي وآخرون، ٢٠٠١م: ١٧٣)، كما يعرف محمد مصطفى الشباب على أنها "حالة أو ظاهرة تنشأ كمحصلة تفاعل، وعوامل بيولوجية مع خصائص نفسية في سياق عناصر، ومحددات ثقافية، واجتماعية، باعتبار أن الشباب هو

أكثر درجات الحيوية بيولوجيًا وفيزيقيًا ونفسيًا واجتماعيًا" (مصطفي، ٢٠٠٤م: ٢٤٧). وتعرف عواطف أبو العلا الباب بأنهم " هم الذين يتابعون الدراسة في المدرسة، ولم يدخلوا الحياة العملية بعد، وكذلك لم يتحملوا أعباءً عائلية (أبو العلا، بدون: ١٧). وبعد العرض السابق للتعاريف المختلفة، والمتعددة حول مفهوم الشباب، يمكن التوصل إلى تعريف إجرائي لمفهوم الشباب يتضمن النقاط التالية:

- مرحلة عمرية من مراحل عمر الإنسان.
- تشتمل هذه المرحلة على الشباب من الجنسين (الذكور والإناث).
- الشباب الذين هم في سن الدراسة أو المدرسة.
- في هذه المرحلة يمكن تنمية روح التطوع لدى الشباب لخدمة، وتنمية مجتمعهم.

ثالثاً: مفهوم التطوع

يُعد مفهوم التطوع واحدًا من المفاهيم العلمية التي اهتم بها المتخصصون في مجال تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية. واختلفت وتعددت وجهات النظر العلمية التي عرفت ذلك المفهوم، وفيما يلي بعض من تلك التعريفات للمفهوم:

يعرف أحمد خاطر التطوع بأنه التضحية بالوقت، أو الجهد، أو المال دون انتظار عائد مادي يقابل الجهد المبذول (خاطر، ١٩٩٧م: ٦٤). كما يعرف مدحت أبو النصر العمل التطوعي بأنه " نشاط اجتماعي يقوم به الأفراد بشكل فردي، أو جماعي من خلال إحدى المؤسسات دون انتظار عائد، وذلك بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع، والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به (أبو النصر، ٢٠٠٤م: ١١٥)، كما يعرفه سيد أبو بكر حسانين بأنه ذلك الجهد

الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه، ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان على أساس الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود التطوعية المجتمعية المنظمة (حسانيين، ١٩٧٤م: ٤٩٦).

ويعرف محمد شمس الدين التطوع بأنه هو " المجهود القائم على مهارة، أو خبرة معينة، والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي بالضرورة " (شمس الدين، ١٩٨٦م : ٤٩)، كما يعرف نبيل صادق التطوع " بأنه تلك الجهود، والخدمات التي يقدمها الفرد دون مقابل مالي لتنظيم أو إدارة الخدمات المنظمة رسمياً من خلال تنظيمات عامة أو تطوعية " (صادق، ٢٠٠٠م ، ٢٣٢)، ويعرف التطوع من خلال وجهة نظر محمد عبد الحي نوح " بأنه ركيزة أساسية للمشاركة فهو يعني إسهام المواطن في تحمل مسؤولياته وإبداء الرأي والاشتراك في التنفيذ دون مقابل، وهو غالباً لا يتطلب إعدادًا مسبقًا، ولكنه يقوم على المهارة ولكن هذا لا يمنع من التدريب على الأعمال التي يشارك فيها المجتمع " (نوح، ١٩٨٣م: ٣٠٢)، كما تعرفه ملاك الرشيدي وآخرون بأنه " الجهود التطوعية التي تعمل على تخفيف المشكلات التي يواجهها المجتمع مما يؤدي إلى زيادة رضاء الناس، وإشباع حاجاتهم ، كما يوجه المتطوع نحو أهداف اجتماعية مرموقة، ويوجه طاقاته بعيدًا عن الانحراف، بالإضافة إلى إكسابه خبرات اجتماعية كثيرة تساعده على تكامل شخصيته، كما تزيد من إحساسه بالانتماء إلى المؤسسة التي ينتمي إليها " (الرشيدي وآخرون، ١٩٩٠م: ٢١٠-٢١١).

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مفهوم التطوع على النحو التالي:

- هو الجهد الذي يبذله أي شخص بدافع منه بناءً على رغبته الشخصية.

- هذا الجهد لا يستهدف تحقيق عائد مادي.
- يمارس هذا الجهد عادةً في إطار مؤسسة اجتماعية معينة.
- يوجه نحو تحقيق أهداف اجتماعية مرموقة تحقق الصالح العام، والنهوض بالمجتمع
- يوجه طاقات الفرد بعيداً عن الانحراف بالإضافة إلى إكسابه خبرات اجتماعية كثيرة، تساعده على تكامل شخصيته.
- يوظف هذا الجهد لإشباع احتياجات معينة، ومواجهة المشكلات الاجتماعية للفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة

في هذا الجزء من البحث سوف يتم عرض الدراسات السابقة التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث وهي كالتالي:

في دراسة الثبيتي (١٩٩٧م) بعنوان " تحليل القرارات التعليمية في جمعية أم القرى الخيرية " باستخدام نظرية القرارات، ونظرية المنفعة التي هدفت إلى توضيح كيفية استخدام نظرية المنفعة، ونظرية القرارات في تقويم البدائل في حالة الاستثمار في البرامج التعليمية من قبل جمعية أم القرى الخيرية، نموذج للأعمال الخيرية، والتطوعية، ظهرت عدة نتائج منها: أن الاعتماد على مؤشر المنفعة إلى التكلفة أو مؤشر التكلفة وحده، قد يزيد من نسبة المخاطر، وأن الجمع بين نظرية القرارات ونظرية المنفعة يحد من نسبة المخاطر، ويؤدي إلى قرار استراتيجي يجمع بين توقع أسوأ الاحتمالات وأفضلها، وكذلك الاستثمار في أكثر من بديل أفضل من الاستثمار في أفضل بديل، وأخيرًا توصي الدراسة بتطبيق النموذج المقترح عند اتخاذ القرارات في مجال الأعمال الخيرية والتطوعية.

وفي دراسة مقارنة قام بها كلٌ من ملا بار وسليماني (١٩٧٤م) بعنوان "الاستعداد الاجتماعي للقيام بأعمال الخدمات التطوعية بين العاملين في الهيئات " كان الهدف منها: معرفة الفروق في الاستعداد الاجتماعي بين المتطوعين في الهيئات الخيرية، وغيرهم من الأفراد العاديين، وكذلك معرفة الفروق في الاستعداد الاجتماعي بين العاملين في هيئة الإغاثة الإسلامية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومعرفة الفروق في الاستعداد الاجتماعي بين المتطوعين (والمتطوعات) إضافة إلى معرفة الفروق في درجة الاستعداد الاجتماعي للمتطوعين (والمتطوعات) تبعًا للخبرة والمؤهل والجنسية، أكدت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستعداد الاجتماعي للعمل التطوعي بين المتطوعين في الهيئات الخيرية وغيرهم من الأفراد العاديين. ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاستعداد الاجتماعي للعمل التطوعي بين المتطوعين في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي. وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستعداد الاجتماعي للعمل بين المتطوعين والمتطوعات. مع وجود فروق إحصائية في الاستعداد الاجتماعي للعمل للمتطوعين والمتطوعات، تبعاً للمؤهل العلمي بين ذوي التعليم الثانوي وذوي التعليم العالي في صالح ذوي التعليم العالي. مع تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستعداد الاجتماعي للمتطوعين، والمتطوعات السعوديين، وغير السعوديين.

دراسة رام (Ram, 1991) بعنوان " قياس حافز للتطوع في الخدمات الإنسانية " طبقت هذه الدراسة على عدد ٢٥٨ متطوعًا في الخدمات الإنسانية، وعلى ١٠٤ من الذين قدموا طلبات للالتحاق بخدمات التطوع، حيث أكدت هذه الدراسة على أهمية وجود حوافز للمتطوعين، وخاصة في مجال الخدمات الإنسانية، وتختلف طبيعة الحوافز، حيث يمكن أن تكون عينية أو مادية.

وتتناول دراسة القعيد (١٩٩٧م) بعنوان " التطوع مفهومه وصوره وسماته " العمل التطوعي كفعل أمر قائم، ويحث عليه الدين الإسلامي الحنيف، فهو أحد أبواب الصدقة الجارية. ونرى في واقعنا المعيشي، وفي كتب الفقه الإسلامي الشيء الكثير عن أمور في حد ذاتها تطوعية، وإن لم يشر لها بهذا المفهوم، فالوقف على مسجد أو مدرسة أو مستشفى نوع من صور التطوع، وكذلك الأربطة المنتشرة لرعاية كبار السن، والأرامل المحتاجين، وجمعيات البر الخيرية المنتشرة، ومساعدة السجناء المعسرين، والمتزوجين، وهيئة الإغاثة، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها. وهناك صور عملية تقدم في هيئة أفعال تنفيذية تطوعية كالمساهمة في أعمال الدفاع المدني لأيام مواسم الحج المتكررة كل عام، والإسهام مع رجال الإسعاف، والهلال الأحمر، وغيرها. ولكثرة صور التطوع في الوقت الراهن، وسعة انتشاره، فإن الأمر يتطلب من مراكز البحوث دراستها دراسة وافية للخروج بمقترحات وتوصيات علمية، تساهم بوضع نظم تكفل سلامة التطوع، حتى لا يخرج عن حسن نية إلى مجالات قد يكون لها ضرر واضح على المجتمع من النواحي المادية، أو الأمنية، أو الاجتماعية، أو خلافه. وقد تطرق الباحث هنا إلى توضيح معنى التطوع في اللغة والاصطلاح الفقهي وبين فوائده وصوره في الإسلام في الوقت الحاضر، وبين سماته، ثم أشار في نهاية بحثه إلى بعض المقترحات التي تعد نتائج لهذه الدراسة.

وفي دراسة القعيد (١٩٩٧م) بعنوان " وسائل استقطاب المتطوعين، والانتفاع الأمثل بجهودهم "، والتي قدمها للندوة العالمية للشباب الإسلامي، أشارت الدراسة إلى أن ظاهرة التطوع ظاهرة مصاحبة لحركة المجتمع الإنساني، وتطرقت إلى طرق استقطاب المتطوعين، وطرق المحافظة عليهم.

وقد تضمنت الدراسة عرضًا لأهم دوافع العمل التطوعي مثل: الرغبة في تحقيق الذات، والشعور بالرضا عن النفس، والرغبة في التعلم واكتساب المعارف الجديدة، والحاجة للاتصال بالآخرين، والرغبة في احترام الذات، وشغل أوقات الفراغ في أعمال مفيدة. واستعرضت الدراسة بعض طرق استقطاب المتطوعين، منها اختيار الأشخاص الذين تتوفر فيهم القدرات، أو الخلفية العلمية، والتخصص الدقيق، والرغبة في هذا العمل الصالح، والمحافظة عليهم عن طريق الحوافز التي تدفعهم للعمل والإنتاج، والمحافظة على روح معنوية قوية، وتقدير جهودهم بشهادات تقدير، وخطابات شكر، أو هدايا رمزية، وغير ذلك، واحترام أوقاتهم والتخفيف عن معاناتهم. ولكي تحقق الأعمال التطوعية أهدافها فلابد من توفير البيئة الملائمة لحفظ هذه الأعمال مثل: توفير المناخ المنتج، والاستقلالي، والأبوي، وغير ذلك ما يحسن في الجو العام الذي يحيط بالمتطوع.

ودراسة الجهني (١٩٩٧م) بعنوان " دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية "، والتي كان الهدف منها إبراز الدور الرائد للعمل التطوعي المؤسسي بالمملكة العربية السعودية، من خلال التعريف بالندوة العالمية للشباب الإسلامي كنموذج، واشتملت على التعريف بالعمل التطوعي، وأركانه، ومشروعيته، وأهميته، وبعض أسماء أبرز المؤسسات التطوعية (الرسمية والأهلية) بالمملكة، والتي تشيد بالواقع المشرق لهذا القطاع، والأسباب التي أدت إلى ازدهار العمل التطوعي المؤسسي بالمملكة. كما عرفت الدراسة بالندوة، ونشأتها، وتأسيسها، وأهدافها، وبرامجها، ووسائلها لتحقيق الأهداف، ويبلغ تعداد هذه الوسائل (٢٤) برنامجًا دعويًا تربويًا فكريًا إغاثيًا تتضمن: (المشاريع التعليمية، وحلق تحفيظ القرآن، والمنح الدراسية، والمساعدات الطلابية، والدورات الشرعية، والتأهيلية، والمؤتمرات، والندوات، والمخيمات

التربوية، والقوافل الدعوية والتنموية، والمحاضـرات والـدروس، والبحـوث والدراسات، والترجمة، والمطبوعات، والإصدارات المرئية والصوتية، والتوزيع المجاني للإصدارات، ومساعدات مالية مقطوعة، وإغاثـة ودعـم المنظمـات الإسلامية، وتذكية مشاريع إسلامية، ومراسلات دعوية ومـشاركات صـحفية، ومعارض إعلامية، ورحلات دعوية، ونشر الحجاب الإسلامي وبناء المـساجد والمخيمات الطبية، وكفالة الأيتام الدعاة والمعلمين، وتوزيع الأضاحي، وتفطير الصائمين). وكذلك شملت الدراسة بعض النصائح – من واقع تجربة النـدوة – تتعلق بوسائل استقطاب المتبرعين، وأهميـة حـسن إدارة العمـل المؤسـسي التطوعي.

و دراسة فضل (١٩٩٧م) بعنوان " دراسة الخدمات التطوعية في المملكـة العربية السعودية، ودور أعضاء بيوت الشباب "، حيث لمـس الباحـث أهميـة الخدمات التطوعية في المملكة العربية الـسعودية، وأهميـة الكـشف عنهـا، وإظهارها للشباب الواعي، وإيماناً من الباحث بأهمية الخدمات التطوعية جاءت هذه الدراسة في محاولة للإجابة على ماهيـة أهـداف، ومجـالات الخـدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية. وما هو دور أعضاء بيوت الشباب فـي الخدمات التطوعية. وهدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية الخـدمات التطوعيـة للشباب في المملكة العربية السعودية، والتعريـف بـأهم مجـالات الخـدمات التطوعية التي يمكن للشباب المشاركة فيها، والخروج ببحث علمي عن الخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية. وقد أوصت هذه الدراسة بتكوين أسـرة لهذا العمل التطوعي في كل بيت من بيوت الشباب تـسمى (أسـرة الخـدمات التطوعية) للاهتمام بهذه الخدمات الإنسانية الحالية، وتتـولى عمليـة التنظـيم، والتنفيذ تحت إشراف إدارة البيت. وقيام وسائل الإعلام المرئية، والمـسموعة، والمقروءة، بالمشاركة الفعالة لتوعية المجتمع للمشاركة في مثل هذه النشاطات،

وكذلك إعطاء فكرة للفرد في المجتمع عن هذه الخدمات وأهدافها، وتنمية مشاعر، وأحاسيس الشباب، وتوعيتهم لتنمية وطنهم، وحثهم على المشاركة في الخدمات التطوعية التي تسهم في تحقيق الرقي، والازدهار لوطنهم الغالي المملكة العربية السعودية، وتكثيف معسكرات العمل الداخلية، خاصة في المناطق النائية لمشاركة أعضاء البيت في خدمة مجتمعهم.

أما دراسة الحربي (١٩٩٧م) بعنوان " ضوابط الخدمة التطوعية (رؤية تربوية إسلامية)" فقد أوضحت الدراسة أنه يمكن أن تأخذ الخدمة التطوعية أشكالاً مختلفة، وتأخذ أساليب مختلفة بحسب طبيعة الميدان الذي تتناوله، وهي تسعى إلى تحقيق أهداف أهمها: مساعدة الآخرين وتقديم الخير لهم، ومن أجل مرضاة الله تعالى، وعسى أن يفوز الإنسان بدخول الجنة، والنجاة من النار. ومن أجل تحقيق أهداف الخدمة التطوعية في إطار مضمونها فإن: هذه الدراسة تضع بين يدي القارئ مجموعة من الضوابط برؤية إسلامية تتمثل في: إخلاص النية في أداء الخدمة التطوعية لله تعالى، ووفقًا لشريعته، مع التمكن المعرفي والمهاري فيها، والتمسك بالأخلاق الحسنة، واجتناب المن والأذى، مع الرغبة الصادقة في القيام بالخدمة التطوعية، والحرص على استمرار تلك الخدمة بجعلها تحت مسمى شخصية اعتبارية. كما أن هذه الدراسة تبين القيمة التربوية للعمل بهذه الضوابط في أداء الخدمة التطوعية، من خلال تكوين الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، لعل ذلك يؤدي إلى وحدة المجتمع، وتماسكه، وترابط أبنائه في ظل العقيدة الإسلامية السمحة.

وقد هدفت دراسة بالطو (١٩٩٧م) بعنوان " دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة "، إلى التعرف على مفهوم التعاون التطوعي، ومفهوم العلاقة بين المنزل والمدرسة، وكيفية دعم التعاون التطوعي لمفهوم العلاقة بين المنزل والمدرسة. ولتحقيق ذلك لا بد من معرفة ما هو مفهوم

التعاون التطوعي، وما مفهوم العلاقة بين المنزل والمدرسة ؟ وكيف يعمل التعاون على دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته من أجل وصف وتحليل مفهوم التعاون التطوعي، وحالته الواقعية في المجتمع المدرسي، والتنبؤ بكيفية الاستفادة من هذا المفهوم في مدارسنا لإيجاد نوع من التكامل في عملية التربية. وتوصلت الدراسة إلى: أن التعاون بصورة عامة أمر حث عليه ديننا الحنيف، وأمر به. والتعاون في صورته الكلية ينقسم إلى قسمين: فهناك التعاون الإلزامي، والذي يكون عادة بين الموظفين الرسميين في المؤسسات المختلفة، وهناك التعاون التطوعي الذي يكون عادة بين المتطوعين في المؤسسات الخيرية، والرسمية أيضًا، وإلى أن التعاون التطوعي أمر حث عليه الدين الإسلامي في القرآن الكريم، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، أي أنه أمر له أصالته في واقعنا المعاصر.

أما دراسة قرشي (١٩٩٧م) بعنوان " الرؤية الشمولية لتنسيق العمل الخيري التطوعي في المملكة العربية السعودية "، فقد اعتبرت أن ظاهرة العمل الخيري التطوعي من أكثر ظواهر المجتمع نموًا في العالم، وقد بينت الدراسات في الولايات المتحدة مثلاً، أن هناك أكثر من (٩٤,٢) مليون متطوع في الولايات المتحدة. ويعتبر قطاع المنظمات الأهلية الخيرية التطوعية أهم قطاع يقوم على الجهد التطوعي في العالم، وقد تجاوز عدد هذه المنظمات أربعة ملايين منظمة تقوم بأنشطة مختلفة. وقد انطلق الباحث من خلال خلفيته العملية، والعلمية في محاولة لاستكشاف طبيعة العمل الخيري التطوعي في المملكة، بهدف الوصول إلى نموذج تطبيقي يمكن من خلاله تكوين رؤية شمولية للعمل الخيري التطوعي داخل المملكة. ويبرز النموذج كيف يمكن تحقيق التكامل في المجتمع السعودي من خلال العمل التطوعي عبر قطاعاته الأربعة (الأسري، والحكومي، والخاص، والأهلي) بحيث يمكن من خلاله التنسيق بين هذه القطاعات بهدف

خدمة المجتمع السعودي ككل، انطلاقًا من خصوصية المجتمع السعودي، الذي يشكل الجميع فيه أسرة واحدة، الجامع المشترك بينها هو الخير. وقد استهدف الباحث من خلال أربعة مباحث التعرف على الفرق بين العمل الخيري التطوعي، وقطاع المنظمات الخيرية التطوعية، وكيفية تفعيل قطاعات المجتمع الأربعة، والتعرف على علاقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالجمعيات والمؤسسات الخيرية وكيفية تقويمها، والسعي للوصول إلى أهم التوصيات، التي يمكن أن تساهم في تطوير قطاع العمل الخيري التطوعي. وقد اقتصر هذا البحث على العمل الخيري التطوعي، الذي يستهدف تقديم خدماته داخل المجتمع السعودي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها إبراز الفرق بين العمل الخيري التطوعي، الذي هو عمل كل قطاعات المجتمع وبين قطاع المنظمات الخيرية التطوعية الذي هو أحد قطاعات المجتمع الأربعة، وكذلك إبراز كون العمل الخيري لا يقتصر على جهة حكومية واحدة، فهناك جهات عديدة من المنظمات الأهلية – رياضية، وثقافية، وأدبية، ودعوية – تشرف على أعمالها الجهات الحكومية ذات العلاقة. وقد أوصى الباحث بضرورة تشجيع المزيد من الجمعيات، والمؤسسات، واللجان، والصناديق الخيرية، داخل كل القطاعات الأربعة، مع وضع الأنظمة واللوائح المرنة، التي تنظم أعمالها.

ومن نتائج البحث أنه نظرًا للعديد من الاعتبارات برزت أهمية تكامل قطاعات المجتمع الأربعة، وضرورة تنسيق العمل بينها، وضرورة بذل الجهود للتعرف أكثر على ميدان العمل الخيري في المملكة، وعلى تنظيم قطاع المنظمات الخيرية، وعلى بذل جهود كبيرة في مجال توفير المعلومات، وإعداد الدراسات، والأبحاث، وتدريب العاملين، وتقويم وتطوير أداء العمل الخيري. وأخيرًا اقترح الباحث إنشاء مجلس سعودي، وطني، تنسيقي، تطوعي، ليكون الآلية التي من خلالها يتحقق التكامل والتعاون والتنسيق، وأيضًا تنظيم وتطوير،

وتشجيع العمل الخيري داخل المملكة، واقترح أن يسمى " المجلس السعودي لتنسيق العمل الخيري التطوعي" ويكون شعاره (نعمة).

وأشارت دراسة كسناوي (١٩٩٧م) بعنوان " دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي، والثقافي، والاجتماعي " إلى أن أبرز سمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية تقوم على أساس الاسترشاد بالقيم الإسلامية، وتعمل كافة مؤسسات المملكة العربية السعودية، سواء الحكومية أو الأهلية وفق النهج الإسلامي القويم، وبناءً على ذلك تقوم الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالتخطيط، والتنظيم، والدعم، وتوجيه الأندية، لتقديم خدمات ثقافية وتربوية، واجتماعية، بهدف تعميق احترام القيم والمبادئ الإسلامية، ونشر الثقافة، وتوعية المجتمع بقضاياه الحيوية، ويساهم في تنفيذ هذه النشاطات متطوعون يعملون في الأندية بدون أجر. وأن التطوع عبارة عن المجهود القائم على مهارة، أو خبرة معينة ممن يبذل عن رغبة، واختيار، بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي، وهو عبارة عن التضحية بالوقت أو المال، دون انتظار مردود مادي، يوازي الجهد المبذول. ومن الملاحظ أنه بالرغم من أهمية الخدمات التطوعية للأندية، إلا أن بعض الأندية لا تشجع استقطاب أصحاب المؤهلات والخبرات لتقديم خدمات تطوعية للمجتمع إلا في نطاق محدود جدًا، هذا بالإضافة إلى أن بعض أفراد المجتمع ينظرون إلى الأندية على أنها لممارسة النشاطات الرياضية فقط. من هذا المنطلق تم إجراء الدراسة للتعرف على أهداف وواقع الخدمات التطوعية الثقافية، والاجتماعية، والتربوية في الأندية، والأساليب الواجب اتباعها لزيادة فاعلية العمل التطوعي. وقد تم التوصل إلى أنه من الممكن للأندية أن تقدم خدمات تطوعية فعالة لمنسوبيها، ولأفراد المجتمع، خاصة إذا استطاعت الاستفادة من دعم، ورعاية الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وحث أصحاب المؤهلات العلمية،

والخبرات المختلفة، للانخراط في الخدمات التطوعية، وتوفير الإمكانيات اللازمة، والحرص على استمرارية خدماتهم بالحوافز المعنوية، والاحترام المتبادل، وذلك من منطلق: أن الأندية الرياضية لها أدوار ثقافية واجتماعية.

أما دراسة طاهر (١٩٩٧م) بعنوان " تقويم البرامج في المؤسسات التطوعية: مدخل نظري، ودراسة ميدانية استطلاعية على جمعية البر"، فقد تطرقت إلى تقويم البرامج في المنظمات التطوعية، حيث تلخصت مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل عن كيفية قيام المنظمات التطوعية بتقويم برامجها للتأكد من تحقيقها لأهدافها النبيلة في ظل غياب مؤشر الحد الأدنى، وهو الربح، الذي لا تهدف له تلك البرامج. وقد اشتملت الدراسة على مدخل نظري، قدم للقائمين على المنظمات التطوعية نبذة موجزة عن تقويم البرامج شملت تعريفه، وأهدافه، وأساليبه. كما شمل البحث دراسة ميدانية استعمل فيها منهج دراسة الحالة، وجمعت بياناته بأداتين هما: المقابلة الشخصية، والملاحظات الشخصية. وقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على جمعية البر بالمدينة المنورة عن توفر أساسيات الأخذ بتقويم البرامج، وذلك بما تأخذ به الجمعية من نظام إداري متقدم، واستعمال التقنيات الحديثة بما في ذلك قاعدة بيانات مخزنة بالحاسب الآلي، تحوي أسماء ومعلومات عن المستفيدين من خدماتها، وأهم عنصر: هو ما حباها الله به من كفاءات بشرية مؤهلة وملخصة. وقد قدمت الدراسة توصيات منها تطبيق تقويم البرامج في المنظمات التطوعية بأسلوب دراسة الحالة، بالإضافة إلى أسلوب التقويم الذاتي، وأن تعقد برامج تدريبية في مجال تقويم البرامج في المنظمات التطوعية، وأن تستمر السنة الحسنة التي بدأتها جامعة أم القرى في عقد مؤتمر دوري لبحث الثوابت، والمتغيرات المتعلقة بالعمل التطوعي.

وقد كان من أهداف دراسة موسى (١٩٩٧م) بعنوان " دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته " تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي المجاني من وجهة نظرهم. وتحديد مجالات العمل التطوعي المجاني المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع. وكذلك تحديد بعض الصفات الديموجرافية لأفراد عينة الدراسة، والمرتبطة باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته. وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها: أن أكثرية أفراد عينة الدراسة هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية وما فوق (٥٢,٨٪). وأن ٤٤,٢٪ من عينة الدراسة يعملون في التعليم العام، والعالي. وأن معظم أفراد عينة الدراسة لديهم أطفال وأن ٥٦٪ منهم لديهم أكثر من أربعة أطفال. وأن اتجاهات أفراد عينة الدراسة كانت بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي. وأن كافة المجالات التطوعية جميعها المحددة في أداة الدراسة مرغوبة من قبل أفراد عينة الدراسة. وأن هناك فروقًا بين فئات عينة الدراسة في الاتجاهات، ومجالات العمل التطوعي. كما قام الباحث باقتراح بعض التوصيات التي تنبعث من نتائج الدراسة الميدانية مثل: ضرورة توعية كافة شرائح المجتمع بأهمية الأعمال التطوعية، وإيجاد الحوافز المعنوية، والمادية لأساتذة الجامعة لزيادة مساهمتهم في الأعمال التطوعية، مع ضرورة تعريف الجميع بمجالات الأعمال التطوعية، وإتاحة فرص التطوع لهم بشكل ملموس.

دراسة ولسون وموسيك (Wilson & Musick, 1997) التي تحت عنوان " نحو نظرية متكاملة من عمل المتطوع" وقد ركز على تشييد نظرية متكاملة للتعليم الرسمي وغير الرسمي للعمل التطوعي، والذي يركز علي المنتج البشري، والسلوك الجماعي الذي يتطلب رأس المال الاجتماعي، ويعتمد التطوع على عدد أفراد الأسرة والتفاعلات الإيجابية، ويعتمد أيضًا على العمر،

والصحة، والمساعدة المتبادلة بين الأفراد والأصدقاء، والموارد الاجتماعية، والنشاط التنظيمي. اتضح من نتائج الدراسة أن العمل التطوعي مفيد جدًا للمساعدة الذاتية، والثقة بالنفس، وتقدير الذات، والإنجاز، والقدرة الأدائية، وعدم وقوع الشباب في المخاطر.

دراسة ويلجن (Willigen, 2000) بعنوان " المنافع الناتجة عن التطوع وأهميته للحياة " ذكر الباحث أن هناك علاقة قوية بين التطوع والرفاهية المجتمعية وخاصة للمسنين أو كبار السن، وركز الباحث علي سؤالين وهما، الأول: هل التطوع يحسن الحالة النفسية والبدنية للمسنين ؟ والثاني: هل المتطوعون المسنون يحتاجون إلى دراسة تتعلق بالتطوع ؟ ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن المسنين المتطوعين شهدوا أكبر مميزات في الحياة، ويسعدون بالتطوع أكبر من صغار السن، وركزت النتائج أيضًا على أهمية التزام المتطوعين بالعمل التطوعي.

دراسة موني (Mooney, 2001) بعنوان " من يخدم المتطوعين من السكان المحليين " هذا البحث يهتم بالتعاون القائم على التطوع، وبرامج طلب المتطوعين، حيث وجدت الدراسة تعاونًا مع المؤسسات، والمنظمات المحلية، وبحثت الدراسة كيفية تطوع الطلاب داخل الجامعات وخارجها، وأن المتطوعين يقومون بأدوار مختلفة حسب الشكل التنظيمي، والطلاب المتطوعون أقل احتمالاً لتقديم الخدمة، والتخطيط، والتنسيق بين الخدمات مقارنة بالمتطوعين من المجتمع المحلي، ولابد للطلاب المتطوعين أن يعطوا حوافز تشجيعية، لتشجعهم على إنجاز أعمالهم على أكمل صورة ممكنة.

وتؤكد دراسة الزهراني (١٤٢٥هـ) بعنوان " استقطاب المتطوعين بين الواقع والمأمول" على أن العمل التطوعي: هو أحد الروافد الهامة لمجالات العمل الإنساني المختلفة على مر العصور، ومما لا شك فيه فإن الحاجة

للمتطوعين في عصرنا الحاضر أصبحت ضرورة ملحة أكثـــر مـــن أي وقـــت مضى، لا سيما للعمل في الجهات الخيرية، نظراً للتوسع الملحوظ في أعدادها، وبرامجها، ومشاريعها، مما يعكس حاجتها الماسة للمزيد من القوى البشرية التي ستمكنها– بإذن الله تعالى– من استمرارية تأدية رسالتها الإنسانية العظيمة.

كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية في المملكة العربية السعودية وما هو مأمول، وذلـــك مـــن خلال إلقاء الضوء على إحدى القضايا التي تهم المسؤولين في الجهات الخيرية، ألا وهي تأثير حجم المصروفات المخصصة للقوى العاملة بها علـــى البـــرامج، والمشاريع التي تنفذها كمًا ونوعًا، ونسبته لميزانيتها العامة. كما تطرقـــت إلـــى واقع استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية، وأبـــرز العوائـــق التـــي تواجهه، بالإضافة إلى معرفة المأمول في استقطاب المتطوعين للعمـــل فيهـــا، والزيادة المتوقعة في أعمالها الخيرية نتيجة لإسهامهم في العمل بها.

أما دراسة السلمي (١٤٢٥هـــ) بعنوان " الوسائل الاجتماعيـــة لاســـتقطاب المتطوعين" فتشير إلى أن الحـــديث عـــن الوســـائل الاجتماعيـــة لاســـتقطاب المتطوعين من الموضوعات المهمة لتطوير مجـــال العمـــل التطـــوعي، لمـــا للمتطوعين من دور بارز في مساعدة المؤسسات الخيرية على تحقيق أهـــدافها. ولكن مناقشة هذا الموضوع يجب أن ترتبط بمعرفة الأسس العلميـــة، والأطـــر النظرية التي تحكم العمل التطوعي، والدور الذي تلعبه مهنة الخدمة الاجتماعية في هذا المضمار، خصوصًا وأن الهـــدف الأســـمى لا يقتـــصر علـــى جلـــب المتطوعين بل على تهيئتهم وإعدادهم، خاصة فيما يتعلق بتجلية مفهوم التطـــوع لديهم، وطريقة العمل معهم وفق أسس علمية، ومهنية مدروسة، للاستفادة مـــن خبراتهم في تحقيق أهداف المؤسسات التطوعية. لذا تناول هذا البحـــث ثلاثـــة محاور أساسية، المحور الأول منها: يناقش أثر توجهات المجتمع على استقطاب

المتطوعين في الجمعيات الخيرية: ويناقش مفاهيم البحث المتمثلة في مفهوم التطوع والمتطوع، ومفهوم المؤسسة، أو الجمعية الخيرية، ومفهوم الخدمة الاجتماعية، والخدمة الاجتماعية الإسلامية، كما يتناول الخدمة الاجتماعية، وتطور المجال التطوعي، و يوضح دور المجتمع في استقطاب المتطوعين بالمؤسسات الخيرية، أما المحور الثاني: فيناقش باختصار أثر المستوى المعيشي على استقطاب المتطوعين، بينما يناقش المحور الثالث: وسائل تهيئة المجتمع وإقناعه بضرورة التطوع، حيث تناول هذا المحور جانبين رئيسين هما: التطوع في الإسلام، واختيار المتطوعين من حيث الصفات التي يجب أن يتحلى بها المتطوع، والمهام والمسؤوليات التي يقوم بها بالمؤسسات الخيرية، وعرض لبرنامج عملي شامل لوحدة المتطوعين بالمؤسسات الخيرية التطوعية.

ومن أهم نتائج البحث التأكيد على أن العمل التطوعي: هو أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الخيري بحيث لا ينطلق من فراغ، وإنما يبنى على أسس شرعية، ونظرية اجتماعية، وتطبيقية. لذا يجب تأصيل العمل والاستفادة من معطيات العلوم الإنسانية، والمهن ذات العلاقة، مع ضرورة الأخذ بالأساليب العلمية في إدارة الجهود التطوعية، والدعوة إلى إنشاء وحدات، أو إدارات للرعاية الاجتماعية مع استحداث وظائف للأخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات التطوعية، والعمل على تجلية مفهوم التطوع، والدعوة إلى بناء استراتيجية سواءً على مستوى الهيئات الخيرية أو على مستوى نظام الدولة، وضرورة التنسيق بين الجمعيات الخيرية للاستفادة من خبرات المتطوعين في إعداد، وتنفيذ برامجها المختلفة.

وقد قدم النقيثان (١٤٢٥هـ) دراسة بعنوان " الوسائل النفسية لاستقطاب المتطوعين" حيث عرض بعض الأسباب النفسية التي تحول بين المسلم وبين الانخراط في الأعمال التطوعية ومنها: الغفلة عن الأجر الأخروي العظيم

المترتب على تلك الأعمال (إضافة إلى ما تؤدي إليه من نفـع متعـدٍ، وزيـادة الإيمان، ورفعة في الدنيا والآخرة، والتعـرف عـن قـرب لواقـع المـسلمين المحتاجين)، وعرض لدور الرهبة من المجهول، فالإنسان عدو ما يجهل، وعدم الثقة بالذات، وهذه من المعوقات الرئيسة للانخراط فـي الأعمـال التطوعيـة، وكذلك الخجل: وهو غير الحياء، فالحياء لا يأتي إلا بخير، كما أخبر الرسـول صلى الله عليه وسلم، وعائق أساسي آخر يتمثل فـي: إدراك المـسلم لأهميـة الانخراط في العمل التطوعي، لكن يرجع المساهمة في الأعمال التطوعية إلـى التفرغ، حيث يعيش تلك اللحظة بالانشغال بالعمل الرسمي، والانشغال بالدراسة، والانشغال بالأعمال التطوعية الهامشية، والتكبر (تضخيم الـذات): ويعنـي أن مركزه الاجتماعي، أو مركـزه الـوظيفي، يحـول دون انخراطـه بالأعمـال التطوعية، رغم إدراكه لمسيس الحاجة إلى خدماته. وقد وضحت الدراسة بعض الوسائل النفسية، والعملية لاستقطاب المتطوعين، وتهيئتهم، وتدريبهم للانخراط في الأعمال التطوعية، مثل التعريف بالأنشطة ومجالاتها وميادينها وما تجلبـه من مسرات، وما يكتنفها من صعوبات التدريب لقطاع كبير من المهتمين بالعمل التطوعي، ومن ثم ترشيح من يجتاز التقويم بعد تدريبهم، والتدرج في ممارسـة الأعمال التطوعية حسب صعوبتها، وفاعليتها، والتحفيز وهو: باب واسع ولـه طرق متعددة تسهم في استمرار الفرد في الأعمال التطوعية.

وهناك وسائل تحفيزية أخرى تؤدي إلى تنمية الانخراط، والبذل، والتضحية في الأعمال التطوعية منها: تذكير المسلم بواجبه في الشعور بالجـسد الواحـد، وتذكيره بالأجر المترتب على مثل هذه الأعمال في الدنيا والآخـرة، والتعـرف على واقع الفئات المحتاجة من خلال المعايشة الفعلية، والمـشاهدة علـى أرض الواقع، وعرض الجهود المبذولة من قبل الأعداء، وأصحاب المبادئ المنحرفـة في نصرة باطلهم، ويتضمن ذلك عرض ميزانيات الإنفاق على تلـك الجهـود

التطوعية، إضافة إلى عرض النظم والخطط الخمسية والعشرية، وبذل الجهود الكبيرة لتحقيق تلك الخطط على أرض الواقع، وبين الشعوب الإسلامية.

أما دراسة الخرعان (١٤٢٥هـ) وهي بعنوان " الوسائل الإعلامية لاستقطاب المتطوعين " فقد انطلقت من مبدأ العلاقة بين الإعلام باعتباره نشاطًا إنسانيًا يرتبط ببقية نشاطات الإنسان المختلفة، مؤثرًا ومتفاعلاً معها، وبين التطوع باعتباره واحدًا من الأنشطة الإنسانية، التي نبتت وتجذرت في الإسلام، وبرز في التاريخ الإسلامي باعتباره سمة من سمات المجتمع الإسلامي ومبدءًا من المبادئ التي قامت عليها الحضارة الإسلامية. وتأتي الورقة في تمهيد يتناول مفهوم التطوع بالتعريف، وبيان مكانته في الإسلام، ودوافعه لدى الأفراد، لتنطلق من ذلك إلى عرض تأثير وسائل الإعلام من حيث غايات التأثير، ومستوياته المتمثلة في المستوى العرفي، فالاتجاه السلوكي، ثم مداخله وأساليبه التي يمكن اعتبارها مداخل مناسبة لتحقيق استثمار أفضل لإمكانات وسائل الإعلام في استقطاب المتطوعين في مجالات العمل الخيري، وهي التأثير من خلال قادة الرأي، والتأثير من خلال الإشاعات، وبناء الصورة الذهنية.

وتتناول الدراسة بعد ذلك الوسائل الإعلامية لاستقطاب المتطوعين، حيث تنطلق في ذلك من القاعدة الشرعية التي تقول: بأن الوسائل لها أحكام المقاصد، فكل وسيلة إعلامية، سواء كانت شخصية أم جماهيرية، أو وسيلة إنترنت يمكن أن تكون وسيلة فاعلة مؤثرة في موضوع التطوع. وأخيرًا تناولت الدراسة الرسائل الإعلامية لاستقطاب المتطوعين من حيث صياغتها ومعالجتها، وكيف تكون الرسالة الإعلامية مؤثرة. حيث استعرضت الورقة مجموعة من العوامل التي تساعد على تحقيق ذلك مثل: تحديد هدف الرسالة، وتحديد الجمهور المستهدف، والعناية بدقة المعلومات ومصادرها واختيار الألفاظ المناسبة لعرضها ...إلخ. وسعت الدراسة إلى تقديم تصور عام لما يمكن أن تسهم به

وسائل الإعلام في تعميم ثقافة التطوع، وإشاعة المفاهيم الخاصة بها، وتشجيع الراغبين في المشاركة في نشاطات، وبرامج المؤسسات الخيرية.

ويرى الباحث أن هذا الموضوع يمكن أن يكون فاتحة مناسبة للقيام ببحوث أكثر عمقًا، وأوسع من حيث التناول والمعالجة لهذا الموضوع، بحيث تشتمل على التنظير العلمي، والدراسة الميدانية التي تسعى إلى التعرف على حجم عناية وسائل الإعلام به، ومدى معرفة جمهور هذه الوسائل بمفهوم التطوع، ومصطلحاته، ومجالاته، وصولاً من ذلك إلى تقديم برامج، وخطط عملية لاستثمار وسائل الإعلام لخدمة التطوع، ولإشاعة مفاهيمه، والإسهام في إبرازه ونشره.

تضمنت دراسة الجعيد (١٤٢٥هـ) بعنوان " التخطيط والتنظيم في إدارة المتطوعين" عرضًا لبعض المفاهيم والآليات المتعلقة بالمتطوعين، وكيفية إدارتهم وتنظيم أعمالهم، والتخطيط لاستغلال قدراتهم، وإمكاناتهم في خدمة المجتمعات من خلال العمل التطوعي. حيث دارت محاورها الرئيسة حول طبيعة الأعمال المطلوب التطوع فيها، وتحديد عدد المتطوعين المطلوب، وإسناد الأعمال المناسبة للمتطوعين حسب قدراتهم العلمية والعملية.

وتعرضت الدراسة أيضًا لبعض المفاهيم الضرورية التي تتعلق بالتطوع في الأعمال الخيرية، وتطرقت إلى بعض الأسس المعينة على التخطيط، واختيار الأعمال الملائمة للمتطوعين، وتحديدها، وكيفية تفعيل قدراتهم، وطاقاتهم، واستغلالها في الأعمال الخيرية التطوعية بشتى أنواعها. وقد ناقشت الدراسة أهمية العمل التطوعي، وتعريف التطوع، وصفات المتطوع، وأهمية استقطاب المتطوعين، وأسباب نجاح العمل التطوعي، وأسباب ضعف الإقبال على العمل التطوعي، وضوابط عامة للعمل التطوعي، وإدارة المتطوعين.

وفيما يتعلق باستقطاب المتطوعين فهناك دراسة السماعيل (١٤٢٥هـ) بعنوان " الوسائل النفسية لاستقطاب المتطوعين "، وركزت على البحث في

الوسائل النفسية لاستقطاب المتطوعين من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي: الحواجز النفسية المانعة من التطوع، وتهيئة الأفراد للانخراط في العمل التطوعي، ووسائل التحفيز، وتنمية الانتماء للعمل التطوعي. وقد هدفت الدراسة إلى تحديد أنسب الوسائل النفسية التي يمكن من خلالها استقطاب المتطوعين للعمل الخيري. وتم إجراء هذه الدراسة بالاعتماد على البحوث، وأوراق العمل المقدمة تحت هذا العنوان في الملتقيات، والمؤتمرات المهتمة بالعمل الخيري، بالإضافة إلى خبرات الباحث الشخصية في هذا المجال. حيث صيغت المحاور الثلاث على هيئة ثلاثة أسئلة عن الحواجز النفسية المانعة من التطوع، وكيفية تهيئة الأفراد للانخراط في العمل التطوعي، وأنسب الوسائل لتحفيز وتنمية الانتماء للعمل التطوعي.

ونظرًا لاختلاف البيئات، والمجتمعات، والمؤثرات النفسية فقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن أفضل وسيلة يمكن للجهات الخيرية أن تستقطب من خلالها أكبر عدد ممكن من المتطوعين، هي التي تتم عبر ثلاث مراحل على النحو التالي: المرحلة الأولى: تبدأ بإجراء دراسة خاصة ببيئة المنطقة التي تتركز فيها الجمعية الخيرية والإجابة عن السؤال الأول لحصر الحواجز النفسية التي تحول المتطوع والعمل الخيري. أما المرحلة الثانية: فيتم فيها العمل على تهيئة المجتمع عامة والراغبين في التطوع، خاصة من خلال القيام بتحليل دقيق للحواجز النفسية التي تم التوصل إليها وذلك لتحديد أنسب الوسائل التي يمكن بها تهيئتهم للانخراط في العمل التطوعي. المرحلة الثالثة: تتمثل في قيام المؤسسات الخيرية بإصدار أنظمة خاصة بالعمل التطوعي: "لوائح" تعرف المتطوع بحقوقه، وواجباته، وآلية عمله، وتبني لديه ثقة مسبقة بالمؤسسة التي سيلتحق بها متطوعًا.

ويؤكد الباحث على ضرورة اهتمام المؤسسات الخيرية الراغبة في استقطاب المتطوعين لها، بالمرور بهذه المراحل الثلاث، وعدم التساهل في ذلك

ليتحقق الهدف النهائي المتمثل في: استقطاب المتطوعين، ومشاركتهم في العمل التطوعي بكل فخر واعتزاز.

الإطار التحليلي

يقدم هذا الجزء الإطار التحليلي للبحث، والذي اعتمد في تشييده على الكتابات النظرية التي تناولت مفهوم التطوع وأهميته، وأشكال التطوع، ودوافع وأهداف التطوع، وواقع العمل التطوعي في الوقت الراهن، والمعوقات، والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي.

أولاً: مفهوم التطوع وأهميته

بالإضافة إلى ما أوردنا قبل عن مفهوم مصطلح التطوع، فإن التطوع يعرّف بأنه إسهام الأفراد في أعمال الرعاية، والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي، أو العمل أو التمويل ...إلخ (شاهين، ٢٠٠٦ م) ويعرف التطوع بأنه عبارة عن المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة، وأنه يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي، وهو عبارة عن التضحية بالوقت، أو المال دون انتظار مردود مادي يوازي الجهد المبذول (كسناوي، ١٩٩٧م).

والعمل التطوعي له أهمية كبيرة من بينها: تعزيز انتماء الشباب لمجتمعهم، وتنمية قدرات الشباب ومهاراتهم، كما يتيح لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم، ويوفر لهم فرصة تأدية الخدمة بأنفسهم، ويوفر لهم فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات (شاهين، ٢٠٠٦م).

ثانيًا: أشكال التطوع

هناك شكلان أساسيان للتطوع وهما: التطوع المنظم، والتطوع غير المنظم ويمكن توضيحهما فيما يلي:

أولاً: التطوع المنظم: وهو يعني انخراط الأفراد في أطر تنظيمية تطوعية لها شكل المؤسسات مثل (الجمعيات الأهلية، ومراكز الشباب، والروابط، والنقابات ... إلخ)، ويكون الارتباط ما بين المتطوع والمؤسسة بناءً على عقد تتحدد فيه المسؤوليات والواجبات بدقة كاملة، وتظهر أشكال التطوع المنظم بكثرة في المجتمعات المتقدمة عكس الحال في الدول النامية. ويعد تقديم الخدمات المهنية في مجالات التمريض، ورعاية المسنين، والتعليم، والتدريب كأحد مجالات التطوع المنظم لما لتلك الخدمات من التزامات تجاه الغير، بالإضافة إلى المخاطر التي يمكن أن تصيب المتطوع أو المستفيد من خدماته (المركز الوطني لمساندة المنظمات غير الحكومية، ٢٠٠٢م: ٧).

ثانيًا: التطوع غير المنظم: وهو يعني أن يتطوع الفرد لمساعدة الآخرين كالأهل، والأصدقاء، وأفراد، ومؤسسات المجتمع، دون أي التزامات محددة. وينتشر التطوع في المجتمع لأسباب مختلفة، وخاصة القيم الثقافية، والدينية السائدة في المجتمع التي تحض على التكافل، والتضامن، وتحث الإنسان مهما قلت إمكانياته على أن يتصدق بجهده لمساندة الآخرين، وهو أكثر انتشارًا في المجتمعات النامية للتخوف من الالتزامات القانونية التي يفرضها التطوع المنظم (المركز الوطني لمساندة المنظمات غير الحكومية، ٢٠٠٢م: ٧).

ثالثًا: دوافع وأهداف التطوع: يمكن النظر إلى أهداف ودوافع التطوع من خلال ثلاثة محاور أساسية أوردها محمد نوح على النحو التالي:

١- **أهداف تتعلق بالمجتمع المحلي:** يساعد التطوع على تماسك المجتمع، وذلك لأنه يسهم في الآتي:

- تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، وإشباع حاجاته.

- تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى، والوصول إلي فهم مشترك للمشكلات، والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع.
- يقود اشتراك المواطنين في الأعمال التطوعية إلى التفاهم حول أهداف مجتمعية مرغوبة، وهذا يقلل فرص اشتراكهم في أنشطة تهدد تقدم المجتمع وتماسكه.

٢- **أهداف تتعلق بالهيئات الاجتماعية:** يحقق التطوع للهيئات الاجتماعية العديد من الأهداف، ومنها:

- سد النقص في أعداد المتخصصين من الذي تعانيه الهيئات الاجتماعية.
- التطوع يسهم في تعريف المجتمع بهيئاته، وبهذا يربطون تلك الهيئات بالمجتمع، فيستمر تأييدها أدبيًا وماديًا.

٣- **أهدف تتعلق بالمتطوعين أنفسهم:** يمكن أن يتحقق العديد من الأهداف للمتطوعين خلال اشتراكهم في الأنشطة المختلفة، ومن بين هذه الأهداف التي يحققها التطوع للمتطوعين أنفسهم منها:

- توجيه طاقات الفرد بعيداً عن الانحراف.
- اكتساب خبرات اجتماعية كثيرة تساعده على تكامل شخصيته.
- إن إحساس الفرد بالنجاح، والقيام بعمل يقدره الآخرون، يسهم في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للفرد.
- الإحساس بالانتماء لإحدى المؤسسات التي تلقي تقديرًا في المجتمع (نوح، ١٩٨٣م: ٣٠٣).

وهناك أيضًا العديد من الدوافع التي تدفع الفرد إلى التطوع ومنها:

- رغبة الفرد في قضاء وقته بطريقة مثمرة.

- رغبة الفرد في خدمة إحدى المؤسسات التي سبق لـــه، أو أحـــد أقاربـــه الاستفادة من خدماتها.
- إحساس الفرد بالمسؤولية نحو المجتمع ورغبته في النهوض به.
- الرغبة في إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية (الحاجة للأمن، والـــشعور بالانتماء، والحصول علي التقدير).
- الرغبة في اكتساب خبرات ومهارات جديدة، وتكوين علاقات اجتماعيـــة إيجابية جديدة.
- قد يرجع تطوع الإنسان إلى أســـاس أيـــديولوجي قـــائم علـــى الإيمـــان بمعتقدات، أو قيم أو اتجاهات أو مبادئ أو مفاهيم معينة دينية أو سياسية.
- قد يتطوع الإنسان رغبة منه في العمـــل وحبـــه للآخـــرين، ومزاملـــة الأصدقاء.
- وقد يتطوع الإنسان للحصول على تقدير واحترام الآخـــرين، أو تحقيـــق شعبية معينة (كشك، ١٩٩٦م: ١٩٣).

رابعًا: واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن: يكتسب العمل التطوعي في الوقت الراهن أهمية متزايدة، وذلك لأنه أحد الوسائل الهامـــة المـــستخدمة فـــي تحقيق التنمية بكافة أشكالها، والنهوض بمكانة المجتمع، وتتزايد أهميـــة العمـــل التطوعي يومًا بعد يوم، لأنه أصبح شريكًا أساسيًا وفاعلاً مع الحكومـــات فـــي عملية التنمية المستدامة، سواء في البلدان النامية أو البلدان المتقدمة. بمـــا أنـــه أصبح هناك قاعدة أساسية مسلم بها بأن المجتمعات لم تعد قـــادرة علـــى ســـد احتياجات أفرادها، اعتمادًا على الجهود الرسمية وحدها، وذلك مع تعقد الظروف الحياتية، والتزايد المستمر للاحتياجات الاجتماعية، لذلك كان لابد مـــن وجـــود القطاع التطوعي، الذي يستطيع ملء الفراغ الذي لا تستطيع الجهات الحكوميـــة ملأه، وتلبية احتياجات المواطنين. وبنظرة أكثر إنصافًا للعمل التطوعي يمكـــن القول: بأن العمل التطوعي في الوقت الراهن له دور سباق في معالجة بعـــض

القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وليس تكميليًا لدور الحكومة، فأصبح يضع الخطط والبرامج التنموية التي تحتذي بها الحكومات، أي أنه شريك تكاملي في بعض القطاعات والقضايا وسباق في البعض الآخر (شاهين، ٢٠٠٦م) وتجلي العمل التطوعي في الوقت الراهن في التزايد المستمر في أعداد الجمعيات الأهلية والخيرية، ومؤسسات المجتمع المدني في كافة بلدان العالم النامية والمتقدمة منه (البرنس، ١٤٢٨ هـ).

خامسًا: المعوقات والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي: يوجد العديد من المعوقات التي تعوق التطوع في البلدان النامية من أبرزها ما يلي:

١- ثقافة فئات من سكان المجتمع التي تؤثر في نظرتهم إلى الحياة، فهم يعانون من انخفاض مستوى الوعي، وانتشار الاتجاهات السلبية، والإتكالية، والنظر إلى برامج الرعاية الاجتماعية علي أنها مهمة الدولة أو الحكومة فقط.

٢- نقص وعي المواطنين بالمؤسسات التطوعية، والعمل التطوعي بصفة عامة، وكيفية تنظيمه.

٣- السعي الشاق وراء الرزق من أجل توفير الاحتياجات الأساسية مما يؤدي إلى عدم وجود وقت للتطوع.

٤- اليأس من إمكانية تغيير البيئة مما يقلل رغبة سكان المجتمع في التطوع.

٥- عدم فعالية الأجهزة التي يتم من خلالها التطوع.

٦- قد يتم التطوع نتيجة لخوف سكان المجتمع من الموظفين لاعتماد الأهالي عليهم في تقديم الخدمات، ومن ثم لا يكون التطوع عن اقتناع.

٧- إن اتخاذ القرار بالتطوع اختياري يستغرق وقتًا طويلاً (نوح، ١٩٨٣م: ص ص: ٣١٦ -٣١٧).

ومن بين المعوقات التي تواجه العمل التطوعي الظروف الاقتصادية الصعبة، وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية، إلى جانب ضعف الوعي

بفوائد العمل التطوعي، وقلة التعريف بالبرامج، والأنشطة التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية، وقلة تشجيع العمل التطوعي (شاهين، ٢٠٠٦م)

الإطار المنهجي للبحث

يتناول هذا الجزء من البحث الإجراءات المنهجية لجمع وتنظيم وتحليل البيانات واستخراج النتائج وتقديم عرض سريع لطبيعة البحث، ونوعه، والمنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات، ومجالات البحث، وتحليل البيانات، والاعتبارات الأخلاقية في البحث وحدوده.

طبيعة البحث

يُعَد هذا البحث أحد البحوث الكمية التي تعتمد علي بيانات رقمية أو عددية، تعتمد على استخدام أسلوب التحليل الإحصائي في تنظيم البيانات وتحليلها. ويرجع سبب استخدام منهج البحث الكمي إلى:

١- أن البحث طُبِقَ على عينة كبيرة من طلاب، وطالبات المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

٢- أن البحث اعتمد على مؤشرات محددة استمدت من الكتابات النظرية، يمكن قياسها.

نوع البحث

هذا البحث من الأبحاث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف وتحليل اتجاهات الطلاب نحو التطوع.

المنهج المستخدم

تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي في إجراء هذا البحث، وذلك عن طريق استخدام عينة من طلاب وطالبات المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

أداة جمع البيانات

قام الباحث بتصميم استمارة لجمع البيانات تكونت من جزئين:

الجزء الأول: ويتكون من مجموعة من الأسئلة حول الخصائص الديموجرافية لعينة البحث، وهي المعلومات الأولية للعينة كما هو موضح بالجدول.

والجزء الثاني: ويتكون من مجموعة عبارات لقياس المتغيرات وهي: مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب وأهميته، وضرورة التطوع، ودوافع التطوع، وواقع العمل التطوعي في الوقت الراهن، والمعوقات والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي. وكان على أفراد العينة الإجابة على كل عبارة من خلال خمس محددات وهي موافق بشدة، وموافق، وموافق إلى حد ما، وغير موافق، وغير موافق على الإطلاق.

جدول يوضح أرقام تساؤلات الاستبيان المتعلقة بكل تساؤل من تساؤلات البحث.

تساؤلات البحث	أرقام تساؤلات الاستبيان المتعلقة بموضوع البحث
١- ما هي الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث ؟	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦،٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢
٢- ما هو مفهوم التطوع وأهميته من وجهة نظر الشباب السعودي؟	١٣
٣- ما هي ضرورة التطوع من وجهة نظر الشباب السعودي؟	١٤
٤- ما دوافع التطوع من وجهة نظر الشباب السعودي؟	١٥
٥- ما هو واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن من وجهة نظر الشباب السعودي ؟	١٦
٦- ما هي المعوقات والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي من وجهة نظر الشباب السعودي ؟	١٧

إجراءات صدق وثبات استمارة الاستبيان

قام الباحث بعرض الاستمارة البحثية بعد تصميمها في صيغتها النهائية على ثمانية محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، لإبداء أية ملاحظات تتعلق بمدى ملاءمة الأداة ووضوحها، باعتماد أسلوب الحذف، والإضافة، أو التعديل، وتم أخذ الملاحظات التي أبدوها على بعض العبارات، ومن ثم تم تعديل صياغة تلك العبارات وفقًا لذلك.

وفيما يتعلق بثبات أداة الدراسة، فقد قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test- retest) على مجموعة من الطلاب والطالبات من غير عينة الدراسة، للتأكد من ثباتها. كذلك قام الباحث بحساب معامل الثبات للاستمارة، وذلك باستخدام معامل (ألفا كرونباخ)، حيث كانت قيمة المعامل كالتالي:

عدد الحالات	عدد المحاور	قيمة ألفا
٥٠٠	٥	٠,٨٠

وعلى هذا يتضح من هذه النسبة أن استمارة الاستبيان على درجة جيدة من الصدق، والثبات ويمكن استخدامها في الدراسة.

حدود البحث ومجالاته

أ – حدود البحث

١– طبق البحث على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية (الصف الثاني والثالث) بمدينة مكة المكرمة فقط، وليس على شباب الجامعة، أو المراحل الأخيرة من التعليم المتوسط.

٢- طبق البحث على عينة من الشباب في بعض المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وليس على جميع المدارس.

٣- طبق البحث على المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وليس على المنطقة كلها أو مناطق أخرى في المملكة.

ب – مجالات البحث

أولًا: المجال البشري

تم إجراء الدراسة عن طريق العينة العشوائية البسيطة من طلبة وطالبات الفصل الدراسي الثاني، والثالث من بعض المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية وبلغ عددهم (٢٥٠) إناثًا، (٢٥٠) ذكورًا، أي أن العدد الإجمالي بلغ (٥٠٠) مبحوث فقد تم أخذ نسبة ٢٠٪ من إجمالي الصف الثاني، والثالث، حيث بلغ إجمالي هذه المدارس ١٢ مدرسة منها ٧ مدارس بنات (في كل مدرسة ٣ فصول علمي، ٢ أدبي)، و ٥ مدارس بنين.

ثانيًا: المجال المكاني

طبق البحث على عينة من طلبة وطالبات الفصل الدراسي الثاني والثالث من بعض المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

ثالثًا: المجال الزماني

الجدول الزمني لمراحل البحث

استغرق إجراء البحث الحالي عامًا تقريبًا: من يناير ٢٠٠٦م إلى فبراير ٢٠٠٧م وفق الجدول التالي:

التوزيع الزمني للبحث.

المرحلة	النشاط البحثي	المدة بالشهور			
		٧	٢	٢	١
١	إثراء المسح الأدبي (مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته، الدراسات السابقة، مفاهيم البحث، الإطار التحليلي، الإطار المنهجي للبحث، وأخيرًا إعداد استمارة الاستبيان وتحكيمها.				
٢	جمع البيانات.				
٣	تفريغ وجدولة وتحليل البيانات.				
٤	مناقشة نتائج البحث ومراجعته.				

تحليل البيانات

تم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام استمارة الاستبيان الخاصة باتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي، تم إدخال جميع المعطيات ثم تحليلها ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS V . 13، حيث تم تفريغ الإجابات لكل سؤال على حدة. وللتحقق من صدق وجودة إدخال البيانات، قام الباحث باختبار صحة إدخال البيانات، وذلك عن طريق اختيار عدد (٢٠) استبانة بشكل عشوائي، واختبار بياناتها المفرغة على البرنامج المذكور. علمًا بأن هذه الاستبانات كانت مرقمة من ذي قبل. وقد أثبتت الاختبارات أنه لا يوجد أي خطأ في عملية تفريغ الإجابات. ولقد استخدم الباحث أسلوب التحليل الإحصائي الوصفي، الذي شمل التوزيع التكراري. والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار"ت".

الاعتبارات الأخلاقية في البحث

تم احترام جميع الاعتبارات الأخلاقية للبحث، حيث تـم أخـذ الموافقـات الرسمية من إدارتي التربية والتعليم للبنين، والبنات بمكة المكرمة، هذا بالإضافة أن موضوع البحث ومحتوى استمارة الاستبيان كان مشروحًا، و مفسرًا للطلاب، وتم احترام حق كل مبحوث في الحرية الكاملة للمشاركة في البحـث، كمـا أن سرية المعلومات المحصلة منهم كانت مؤمنـة، ومحترمـة، وإخبـارهم بـأن المعلومات التي سوف يتم الحصول عليها لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي. فضلاً عن ذلك أن جميع المعطيات المتعلقة بالطلاب، والطالبات، كانت موضع تقدير أثناء التفريغ على برنامج SPSS.

نتائج البحث الميداني

في هذا الجزء من البحث سوف يتم عرض لنتائج البحث الميداني، والـذي ركز على الإحصائيات التي من خلالها يستطيع الإجابة على تساؤلات البحث:

جدول (١). يوضح جنس المبحوثين.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٢٥٠	٥٠٪
إناث	٢٥٠	٥٠٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول (١) الذي يوضح جنس المبحوثين أن نـصف مجتمـع البحث من الذكور، ونسبتهم ٥٠٪ وأن النصف الآخر من عينـة البحـث مـن الإناث ونسبتهم أيضًا ٥٠٪. ويرجع السبب إلى التساوي فـي توزيـع العينـة العشوائية بين عينة الدراسة الموزعة على الطلاب والطالبات.

جدول (٢). يوضح عمر المبحوثين.

العمر	التكرار	النسبة المئوية
١٦–١٨	٢٦٨	٥٣,٦٪
١٨–٢٠	١٥١	٣٠,٢٪
٢٠–٢٢	٣٩	٧,٨٪
٢٢ فأكثر	١٤	٢,٨٪
لم يحدد	٢٨	٥,٦٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول (٢) الذي يوضح الفئات العمرية لعينة البحث أن أكثر من نصف عينة البحث، ونسبتهم ٥٣,٦٪ يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٦–١٨، وأن أقل من ثلث المبحوثين بقليل ونسبتهم ٣٠,٢٪ يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٨–٢٠، في حين أظهرت نتائج الجدول أن أقل نسبة كانت ٢,٨٪ للمبحوثين الذين يقعون في الفئة العمرية ٢٢سنة فأكثر.

جدول (٣). جنسية أفراد العينة.

الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
سعودي	٣٨١	٧٦,٢٪
غير سعودي	١٠٦	٢١,٢٪
لم يحدد	١٣	٢,٦٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تظهر نتائج الجدول (٣) الذي يوضح جنسية المبحوثين أن أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين، أي الغالبية العظمى منهم ونسبتهم ٧٦,٢٪ من السعوديين، في حين أن أقل من ربع المبحوثين ونسبتهم ٢١,٢٪ من غير السعوديين.

جدول (٤). عمل آباء أفراد العينة.

عمل الوالد	التكرار	النسبة المئوية
متوفى	٥٩	١١,٨٪
متقاعد	١١٢	٢٢,٤٪
يعمل في القطاع الحكومي	١٤٦	٢٩,٢٪
يعمل في القطاع الأهلي	٤٨	٩,٦٪
أعمال حرة	٨٥	١٧٪
لا يعمل	٤٩	٩,٨٪
غير محدد	١	٠,٢٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تبين نتائج الجدول (٤) الذي يوضح طبيعة عمل آباء أفراد عينة البحث أن أكثر من ربع المبحوثين ونسبتهم ٢٩,٢٪ أشاروا إلى أن آباءهم يعملون في القطاع الحكومي، كما تبين النتائج أن أقل من ربع المبحوثين ونسبتهم ٢٢,٤٪ أشاروا إلى أن آباءهم متقاعدون. بينما نلاحظ أن أقل نسبة لعينة البحث أشارت إلى أن آباءهم يعملون في القطاع الأهلي ونسبتهم ٩,٦٪.

جدول (٥). الحالة الاقتصادية للمبحوثين.

الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
ممتازة	١٢٠	٢٤٪
متوسطة	٣١٤	٦٢,٨٪
دون المتوسط	٥٨	١١,٦٪
غير محددة	٨	١,٦٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول (٥) للحالة الاقتصادية لعينة البحث، ومنه يتضح أن أقل من ثلثي المبحوثين بقليل ونسبتهم ٦٢,٨٪ أشاروا إلى أن حالتهم الاقتصادية

متوسطة، في حين أشار أقل من ربع المبحوثين بقليل ونسبتهم ٢٤٪ إلى أن حالتهم الاقتصادية ممتازة، بينما أشار ١١,٦٪ فقط من عينة البحث إلى أن حالتهم الاقتصادية دون المتوسطة.

جدول (٦). الصف الدراسي للمبحوثين.

الصف الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
ثاني علوم طبيعية	١٥٧	٣١,٤٪
ثاني علوم شرعية	٨٢	١٦,٤٪
ثاني علوم إدارية	٣	٠,٦٪
ثالث علوم طبيعية	١٢٠	٢٤٪
ثالث علوم شرعية	١٢٧	٢٥,٤٪
غير محدد	١١	٢,٢٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

توضح نتائج الجدول (٦) نوع الصف الدراسي للمبحوثين، ومنه يتضح أن أقل من ثلث المبحوثين بقليل ونسبتهم ٣١,٤٪ في الصف الثاني علوم طبيعية، في حين أن أكثر من ربع المبحوثين ونسبتهم ٢٥,٤٪ هم من طلاب الصف الثالث علوم شرعية، وقد كانت أقل نسبة ٠,٦٪ لطلاب الصف الثاني علوم إدارية.

جدول (٧). الحالة الاجتماعية للمبحوثين.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
غير متزوج	٤٢٧	٨٥,٤٪
متزوج	٧١	١٤,٢٪
لم يحدد	٢	٠,٤٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تظهر نتائج الجدول (٧) عن الحالة الاجتماعية لعينة البحث، ومنه يتضح أن الغالبية العظمي من المبحوثين ونسبتهم ٨٥,٤٪ هم من غير المتزوجين، بينما أشار فقط ١٤,٢٪ من المبحوثين إلى أن حالتهم الاجتماعية متزوج.

جدول (٨). مشاركة المبحوثين في العمل التطوعي.

المشاركة في عمل تطوعي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٧٨	٥٥,٦٪
لا	٢٢٢	٤٤,٤٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

توضح نتائج الجدول (٨) عن مشاركة المبحوثين في العمل التطوعي أن أكثر من نصف المبحوثين ونسبتهم ٥٥,٦٪ شاركوا من قبل في عمل تطوعي، بينما أشار أقل من نصف المبحوثين ونسبتهم ٤٤,٤٪ بأنهم لم يشاركوا من قبل في عمل تطوعي، مما يعني أن غالبية عينة الدراسة لديهم الرغبة، والدافعية للمشاركة في الأعمال التطوعية.

جدول (٩). عدد مرات المشاركة في العمل التطوعي للمبحوثين.

عدد مرات المشاركات	التكرار	النسبة المئوية
١-٢	١١٥	٢٣٪
٣-٤	٦٥	١٣٪
٥-٦	٢٠	٤٪
٧-٨	٥	١٪
٩ فأكثر	٨	١,٦٪
لم تحدد	٢٨٧	٥٧,٤٪

يتضح من نتائج الجدول (٩) الذي يوضح عدد مرات مشاركات المبحوثين في الأعمال التطوعية أن أقل من ربع المبحوثين ونسبتهم ٢٣٪ أشاروا بأنهم شاركوا من ١- ٢ مشاركة في الأعمال التطوعية، وهذه كانت أعلى نسبة للمشاركة، بينما تشير بقية النتائج إلى أن أقل نسبة كانت ١٪ للذين شاركوا ما بين ٧- ٨ مشاركات.

جدول (١٠). نوع مشاركة المبحوثين في العمل التطوعي.

نوع المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
مادية	١٣٢	٢٦,٤٪
معنوية	٦٧	١٣,٤٪
عضوية	٦٩	١٣,٨٪
كل ما سبق	١٤	٢,٨٪
لم تحدد	٢١٨	٤٣,٦٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

يتضح من نتائج الجدول (١٠) الذي يوضح نوع مشاركة المبحوثين في العمل التطوعي، أن المشاركة المادية حظيت بأعلى نسبة لاستجابات عينة البحث، حيث أشار إلى ذلك أكثر من ربع المبحوثين ونسبتهم ٢٦,٤٪، في حين يشير ١٣,٨٪ من إجمالي المبحوثين، إلى أن مشاركتهم في العمل التطوعي كانت عضوية، بينما يشير ١٣,٤٪ من إجمالي مجتمع البحث، إلى أن مشاركتهم كانت معنوية ولقد كانت أقل نسبة لنوع المشاركة هي ٢,٨٪ للمبحوثين الذين أشاروا إلى أن مشاركتهم تضم كل ماسبق.

جدول (١١). مجالات التطوع التي شارك فيها المبحوثين.

مجالات التطوع	التكرار	النسبة المئوية
الدفاع المدني	٤	٠,٨٪
الهلال الأحمر	١٣	٢,٦٪
الجمعيات الخيرية	١١٣	٢٢,٦٪
الكشافة	٢٧	٥,٤٪
التطوع من خلال المدرسة	٧٨	١٥,٦٪
خدمة الحجاج	٤٥	٩٪
الأعمال الخيرية المختلفة	١١	٢,٢٪
لم تحدد	٢٠٩	٤١,٨٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تعكس نتائج الجدول (١١) الذي يوضح مجالات التطوع التي شارك فيها المبحوثون، أن أكثر المجالات التي شارك فيها المبحوثون هو مجال الجمعيات الخيرية، حيث أشار إلى ذلك ٢٢,٦٪، يليه التطوع من خلال المدرسة بنسبة ١٥,٦٪ بينما نلاحظ أن أقل نسبة لعينة البحث كانت ٠,٨٪ لمن تطوعوا بالدفاع المدني.

تدل نتائج الجدول (١٢) الذي يوضح مجالات التطوع التي يرغب المبحوثون المشاركة فيها، على أن أول مجال يرغب المبحوثون المشاركة فيه هو مجال الجمعيات الخيرية، والذين أشاروا إلى ذلك نسبتهم ٣٢,٨٪، وثاني المجالات هو خدمة الحجاج ونسبتهم ١٨٪، أما ثالث المجالات فهو الهلال الأحمر بنسبة ٧,٨٪، ورابعها في الترتيب هو التطوع من خلال المدرسة، وخامس المجالات هو الدفاع المدني بنسبة ٦,٢٪، وأن سادس هذه المجالات هو الكشافة بنسبة ٦٪ ولقد جاء في المرتبة السابعة والأخيرة، المشاركة بمجالات أخرى بنسبة ١,٦٪.

جدول (١٢). مجالات التطوع التي يرغب المبحوثين المشاركة فيها.

مجالات التطوع التي يرغبون المشاركة فيها	التكرار	النسبة المئوية
الدفاع المدني	٣١	٦,٢٪
الهلال الأحمر	٣٩	٧,٨٪
الجمعيات الخيرية	١٦٤	٣٢,٨٪
الكشافة	٣٠	٦٪
التطوع من خلال المدرسة	٣٦	٧,٢٪
خدمة الحجاج	٩٠	١٨٪
لا أرغب في أي منها	٩٠	١٨٪
أخرى تذكر	٨	١,٦٪
لم تحدد	١٢	٢,٤٪
المجموع	٥٠٠	١٠٠٪

تظهر نتائج الجدول (١٣) مفهوم التطوع وأهميته من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة، وتبين من نتائج الجدول أن أهم جوانب التطوع لدى عينة الدراسة هي: أن التطوع يساعد في تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على الخير، والبر لكافة بني البشر بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤٣) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٤) ويليها عبارة "يساعد التطوع على نشر المحبة و الوئام بالمجتمع" بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٢) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٨) ثم عبارة "التطوع هو: الجهد الذي يبذله المواطن من أجل مجتمعه" بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٩) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٦). وكانت آخر العبارات في الترتيب عبارة لا يوجد عائد مادي من رواء التطوع بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧) وانحراف معياري بلغ (١,٢٤) وعبارة يساعد التطوع في تطبيق الأسلوب العلمي من قبل خبراء متطوعين بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧) وانحراف معياري بلغ (١,٠٤).

جدول (١٣). مفهوم التطوع وأهميته من وجهة نظر المبحوثين.

مفهوم التطوع وأهميته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يساعد التطوع في تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على الخير و البر لكافة بني البشر	٤,٤٣	٠,٨٤
يساعد التطوع على نشر المحبة والوئام بالمجتمع	٤,٣٢	٠,٨٨
التطوع هو الجهد الذي يبذله المواطن من أجل مجتمعه	٤,٢٩	٠,٨٦
يساعد التطوع في استثمار أوقات فراغ الشباب بطريقة مفيدة	٤,٢٣	٠,٩٩
يساعد التطوع في تحقيق التكافل والتكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع	٤,٢٢	٠,٨٩
يساعد التطوع في تكوين قاعدة بشرية من المواطنين يستعان بهم في أي مشروع خيري	٤,٢٢	٠,٨٨
يساعد التطوع في غرس مبادئ المواطنة في نفوس المواطنين	٤,٢٠	٠,٨٦
التطوع هو محصلة جهود إنسانية تلقائية من أفراد المجتمع	٤,١٥	٠,٨٣
يساعد العمل التطوعي في التعرف على الخلل الموجود في الخدمات الاجتماعية	٤,١٥	٠,٩٣
يساعد التطوع على بث روح الوعي و الانتماء بين المواطنين	٤,١٤	٠,٨٧
يساعد التطوع في بناء قاعدة متينة من المتطوعين يعتمد عليهم مستقبلاً في تحقيق احتياجات الدولة أو المواطن	٤,٠٩	٠,٩٤
العمل التطوعي يساعد في معرفة كيفية المساهمة و المشاركة في طرح الآراء و اتخاذ القرارات المناسبة في المجتمع	٤,٠٧	٠,٩٠
يتيح العمل التطوعي الفرصة للمواطنين لتأدية الخدمات بأنفسهم مما يقلل من حجم المشكلات الاجتماعية في المجتمع	٤,٠٣	١,٠١
يساعد التطوع على توفير خدمات تكمل الخدمات الحكومية	٣,٩٥	١,٠٢
يساعد التطوع في توفير الكثير من المبالغ المالية التي تصرف على بعض الخدمات المختلفة	٣,٩٥	١,٠٥
التطوع هو المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة، و يبذل بغرض أداء واجب اجتماعي	٣,٩٢	١,٠٣
الدافع الذاتي هو الطاقة الذي تحرك وتدفع للتطوع	٣,٩٠	١,٠١
لا يحتاج المتطوع للتخصص في ميادين التطوع	٣,٨٩	١,١٤
يساعد التطوع في صنع قنوات اتصال مع مراكز أو برامج تطوعية أخرى سواء بالداخل أو بالخارج	٣,٨٨	٠,٩٨
لا يوجد عائد مادي من وراء التطوع	٣,٨٧	١,٢٤
يساعد التطوع في تطبيق الأسلوب العلمي من قبل خبراء متطوعين	٣,٨٧	١,٠٤

جدول (١٤). ضرورة التطوع من وجهة نظر المبحوثين.

ضرورة أو ضرورية التطوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يقوم على تنمية روح التعـــاون وحب المساعدة	٤,٣٠	٠,٩٤
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يساعد في تكوين الخبرة الذاتيـــة نتيجة تكرار العمل التطوعي	٤,٢١	٠,٩١
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يساعد على تدعيم الثقة و الترابط بين الفرد و المجتمع	٤,١٧	٠,٨٨
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يساعد على قيام ونهضة المجتمع بشكل سريع وأوجه مختلفة	٤,١١	٠,٩١
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يعمل على تخفيـــف المـــشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع	٤,٠٧	١,٠٠
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يساعد الفرد على مقاومة المشكلة ومواجهتها بعقلانية وصلابة	٤,٠٦	١,٠٣
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يقوم بصقل المواهب لدى الأفراد	٤,٠٤	٠,٩٢
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يساعد في الوصول إلى التفـــاهم حول أهداف اجتماعية مرغوبة	٤,٠١	٠,٩٣
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يجعل من اكتشاف مواقع الضعف أو مواجهتها أكثر سهولة	٣,٩٩	٠,٩٤
يعتبر التطوع ضروريًا لأنه يقود إلى انغماس المتطوعين في شئون المجتمع والتفاهم حول أهداف اجتماعية مرغوبة	٣,٩٤	٠,٩٨

تعكس نتائج الجدول (١٤) استجابات المبحوثين نحو ضـــرورة التطـــوع، وتبين من بياناتها أن أهم العبارات هي" يعتبر التطوع ضروريًا، لأنه يقوم علـــى تنمية روح التعاون، وحب المساعدة" بمتوسط حسابي بلـــغ (٤,٣٠) وانحـــراف

معياري بلغ (٠,٩٤) وتليها عبارة "يعتبر التطوع ضروريًا، لأنه يساعد في تكوين الخبرة الذاتية نتيجة تكرار العمل التطوعي" بمتوسط حسابي بلغ (٤,٢١) وانحراف معياري بلغ (٠,٩١) ثم عبارة "يعتبر التطوع ضرورياً، لأنه يساعد على تدعيم الثقة و الترابط بين الفرد والمجتمع بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٧) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٨). وكانت آخر العبارات في الترتيب عبارة" يعتبر التطوع ضرورياً لأنه يقود إلى انغماس المتطوعون في شؤون المجتمع، ويؤدي إلى التفاهم حول أهداف اجتماعية مرغوبة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٤) وانحراف معياري بلغ (٠,٩٨).

جدول (١٥). دوافع التطوع من وجهة نظر المبحوثين.

دوافع التطوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أتطوع لكي أنال الثواب الجزيل، والأجر العظيم في الآخرة	٤,٥٦	٠,٨٨
أتطوع استجابة لمطلب ديني	٤,٤١	٠,٨٧
أتطوع من أجل حب الآخرين، وتقديم المساعدة لهم	٤,١٧	١,٠١
أتطوع لكي أخدم وطني	٤,١٤	١,٠٢
أتطوع من أجل اكتساب مهارات، وخبرات جديدة	٤,٠٨	١,٠١
أتطوع لكي اشغل أوقات فراغي	٣,٩٥	١,١٦
أتطوع من أجل تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين	٣,٩١	١,١٤
أتطوع لكي أكون برفقة أصدقاء	٣,٤٩	١,٣٥
أتطوع لكي أحصل على وظيفة، أو مهنة لاحقًا	٣,٤٣	١,٤٠
أتطوع ردًا لجميل إحدى المؤسسات الخيرية	٣,٣١	١,٣٥
أتطوع لكي أكتسب الشهرة	٢,٣٢	١,٤٥

يتبين من نتائج الجدول (١٥) حول استجابات عينة الدراسة نحو دوافع التطوع، أن أهم العبارات هي: "أتطوع لكي أنال الثواب الجزيل، والأجر العظيم

في الآخرة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥٦) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٠) وتليها عبارة أتطوع استجابة لمطلب ديني بمتوسط حسابي بلغ (٤,٤١) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٧) تليها عبارة أتطوع من أجل حب الآخرين، وتقديم المساعدة لهم، بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٧) وانحراف معياري بلغ (١,٠١)، ثم تليها عبارة أتطوع لكي أخدم وطني، بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٤) وانحراف معياري بلغ (١,٠٢)، ثم تليها عبارة أتطوع لكي أخدم وطني بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٤) وانحراف معياري بلغ (١,٠٢)، ثم تليها عبارة أتطوع من أجل اكتساب مهارات، وخبرات جديدة، بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٨) وانحراف معياري بلغ (١,٠١) وكانت أخر العبارات في الترتيب عبارة أتطوع لكي أكتسب الشهرة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٢) وانحراف معياري بلغ (١,٤٥).

جدول (١٦). واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن من وجهة نظر المبحوثين.

واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تسهل الدولة مهمة أعمال الجمعيات الخيرية التي تساند العمل التطوعي	٣,٩٠	١,٠٦
تحقق تلك البرامج أقصى فائدة ممكنة لعدد من شرائح المجتمع	٣,٨٨	١,٠٤
تتصف تلك البرامج بالبساطة، والسهولة في التنفيذ	٣,٨٦	١,٠٤
تحقق تلك البرامج التعاون بين الدولة، والمواطنين	٣,٨١	١,٠٦
تشجع الدولة العمل التطوعي بكل أشكاله	٣,٨١	١,٠٩
يلقى التطوع الدعم من قبل الجمعيات الأهلية الخيرية	٣,٧٩	١,١٣
تسعى الدولة لتشجيع العمل التطوعي من خلال أجهزتها المختلفة	٣,٧٨	١,١٠
يلقي التطوع الدعم، والعناية الخاصة من قبل الدولة	٣,٧٦	١,١٣
تحقق تلك البرامج أهداف العمل التطوعي	٣,٧٠	١,٠٩
تعتبر برامج العمل التطوعي حاليًا كافية	٣,٢٦	١,٣٤

تعكس نتائج الجدول رقم (١٦) استجابات المبحوثين نحو واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن، وتبين أن أهم العبارات هي: تسهل الدولة مهمة أعمال الجمعيات الخيرية التي تساند العمل التطوعي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٠) وانحراف معياري بلغ (١,٠٦) وتليها عبارة تحقق تلك البرامج أقصى فائدة ممكنة لعدد من شرائح المجتمع بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٨) وانحراف معياري بلغ (١,٠٤) ثم عبارة: تتصف تلك البرامج بالبساطة و السهولة في التنفيذ بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٦) وانحراف معياري بلغ (١,٠٤). وكانت آخر العبارات في الترتيب عبارة: تعتبر برامج العمل التطوعي حالياً كافية بمتوسط حسابي بلغ (٣،٢٦) وانحراف معياري بلغ (١,٣٤).

جدول (١٧). المعوقات أو الصعوبات التي تواجه العمل التطوعي من وجهة نظر المبحوثين.

المعوقات أو الصعوبات التي تواجه العمل التطوعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدم وجود أنظمة وأساليب رقابة للتطوع	٣,٩٨	١,١٤
عدم وجود برامج تدريبية خاصة بالتطوع	٣,٩٨	١,١٥
عدم وجود حملات إعلامية خاصة بالتطوع	٣,٨٨	١,١٨
عدم وجود مؤازرة لحركة التطوع	٣,٨٤	١,١٩
العمل التطوعي لا يوجد عليه إقبال كبير من المواطنين	٣,٨١	١,١٦
عدم وجود أنشطة مدرسية خاصة بالعمل التطوعي	٣,٨١	١,٢٩
عدم التشجيع الخاص بعملية التطوع	٣,٧٧	١,٢٤
عدم قناعة بعض أولياء الأمور بالعمل التطوعي	٣,٧٥	١,٢٤
عدم وجود عمليات إشرافية خاصة بعملية التطوع	٣,٧٥	١,١٦
عدم قناعة بعض المسؤولين بالعمل التطوعي	٣,٧٣	١,٢٣
عدم توفر فرص العمل التطوعي أمام الشباب	٣,٧٣	١,٣٦

تعكس نتائج الجدول (١٧) آراء عينة الدراسة حول المعوقات أو الصعوبات التي تواجه العمل التطوعي من وجهة نظر المبحوثين، وتبين أن أهم العبارات هي: عدم وجود أنظمة و أساليب رقابة للتطوع بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٩) وانحراف معياري بلغ (١,١٤)، وتليها عبارة: عدم وجود برامج تدريبية خاصة بالتطوع بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٩) وانحراف معياري بلغ (١,١٥) ، ثم عبارة: عدم وجود حملات إعلامية خاصة بالتطوع بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٨) وانحراف معياري بلغ (١,١٨)، وكانت آخر العبارات في الترتيب عبارة: عدم توفر فرص العمل التطوعي أمام الشباب بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٣) وانحراف معياري بلغ (١,٣٦).

جدول (١٨). نتائج اختبار"ت" لدلالات الفروق بين أفراد عينة الدراسة حول محاور الدراسة الثلاثة حسب الجنس.

المحاور	قيمة ت	مستوي الدلالة
مفهوم التطوع وأهميته	-٢,٦٩٢	٠,٠٠٧*
ضرورة التطوع	-٠,٩٤١	٠,٣٤٧
دوافع التطوع	٢,٤٠٩	٠,٠١٦ *
واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن	٠,٥٦٩	٠,٥٧٠
المعوقات أو الصعوبات التي تواجه العمل التطوعي	-٢,٣٤١	٠,٠٢٠*

يتضح من نتائج الجدول رقم (١٨) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في اتجاهاتهم نحو مفهوم التطوع وأهميته، حيث بلغت قيمة ت (٢,٦٩٢-) عند مستوي دلالة (٠,٠٠٧)، كما أوضحت نتائج الجدول السابق: أن هناك فروقًا إحصائية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب والطالبات بالنسبة لدوافع التطوع، حيث بلغت قيمة ت (٢,٤٠٩) عند مستوى دلالة بلغ

(٠,٠١٦)، كما يتضح أيضًا من نتائج الجدول: أن هنــاك فروقًــا ذات دلالــة إحصائية بين اتجاهات الطلاب والطالبات حول المعوقات أو الــصعوبات التــي تواجه العمل التطوعي، حيث بلغت قيمة ت ٢,٣٤١- عند مستوى دلالــة تبلــغ (٠,٠٢٠)، كما توضح بيانات الجدول عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين اتجاهات الطلاب والطالبات نحو ضرورة التطوع، وواقع العمل التطوعي فــي الوقت الراهن.

مناقشة نتائج البحث

يتناول هذا الجزء من البحث الإجابة على تساؤلات البحث التي تم عرضها فيما سبق على النحو التالي:

- ما الخصائص الديموجرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، لعينة البحث؟
- ما مفهوم التطوع، وأهميته من وجهة نظر الشباب السعودي؟
- ما ضرورة التطوع من وجهة نظر الشباب السعودي ؟
- ما دوافع التطوع من وجهة نظر الشباب السعودي؟
- ما هو واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن من وجهة نظر الــشباب السعودي؟
- ما هي المعوقات، والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي من وجهــة نظر الشباب السعودي؟

أولاً: الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث

اتضح من نتائج البحث أن أكثر من نصف العينة يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٦-١٨سنة، وأن أقل من ثلث المبحوثين بقليل، يقعون في الفئة العمرية ما بين ١٨-٢٠سنة، في حين أقل نسبة للمبحوثين الذين يقعون في الفئــة العمريــة ٢٢سنة فأكثر. وقد يرجع السبب إلى أن هذه المرحلة تمثل العمر الطبيعي لعينة

البحث، وكان متعمدًا تطبيق البحث على هذه الفئة العمرية من الشباب، نظراً لأهميتها وخطورتها في آن واحد، لأن هذه الفئة تمثل قطاعًا عريضًا في المجتمع، وهي مرحلة هامة لتنمية الشخصية، وغرس روح الانتماء للوطن، والعطاء له، دون النظر إلى عائد مادي. لذا فمن المهم دعم التعاون بين المنزل والمدرسة. والاهتمام بهذه المرحلة الخطيرة التي يمكن أن يتعرض خلالها الشباب إلى الكثير من المزالق، إذا لم يستغل وقت فراغهم بصورة مفيدة لهم ولمجتمعهم.

كما أوضحت نتائج البحث أن أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين: أي الغالبية العظمي من المبحوثين كانت من السعوديين، في حين تشير أيضًا النتائج أن أقل من ربع المبحوثين هم من غير السعوديين، وقد يرجع السبب لأن معظم المسجلين في هذه المرحلة الدراسية من الطلاب والطالبات سعوديين.

وفيما يتعلق بطبيعة عمل آباء عينة البحث: اتضح أن أكثر من ربع المبحوثين بكثير أشاروا إلى أن آباءهم يعملون في القطاع الحكومي، كما تبين النتائج أن أقل من ربع المبحوثين أشاروا إلى أن آباءهم متقاعدون. بينما نلاحظ أن أقل نسبة لعينة البحث أشارت إلى أن آباءهم يعملون في القطاع الأهلي، وقد يرجع السبب إلى أن معظم أولياء أمور الطلاب والطالبات يفضلون العمل بالقطاع الحكومي، لأنه يضفي عليهم الشعور بالأمن، والاستقرار الوظيفي، وتوفر الوظائف الحكومية بمنطقة مكة المكرمة بصورة أكبر من القطاع الأهلي.

أما فيما يتعلق بالحالة الاقتصادية لعينة البحث: فقد اتضح أن أقل من ثلثي المبحوثين بقليل أشاروا بأن حالتهم الاقتصادية متوسطة، في حين أشار أقل من ربع المبحوثين بقليل بأن حالتهم الاقتصادية ممتازة، بينما أشار عدد قليل من عينة البحث بأن حالتهم الاقتصادية دون المتوسطة، وقد يرجع ذلك إلى أن الأغلبية العظمى من آباء المبحوثين من الموظفين في القطاع الحكومي، وهذا ما

أشارت إليه نتائج البحث، ومن المتعارف عليه أن العاملين فـــي ذلـــك القطـــاع يكونون من متوسطي الدخل.

كما أوضحت نتائج البحث: أن أقل من ثلث المبحوثين بقليل يدرسون فـــي الصف الثاني من مساق العلوم الطبيعية، وأن أكثر من ربع المبحوثين يدرسون في الصف الثالث من مساق العلوم الشرعية، وقد كانت أقل نسبة هي من الصف الثاني علوم إدارية. ويلاحظ أن أعداد أفراد العينة من كل مساق متناســـبة مـــع الأعداد الكلية في كل منها.

وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لعينة البحث اتضح: أن الغالبية العظمي من المبحوثين من غير المتزوجين، وقد يرجع السبب أن معظم عينة البحـــث مـــن الطلاب الذين هم في سن مبكرة ولا يعملون، ولا يـــستطيعون تحمـــل تكـــاليف الزواج.

أما فيما يخص مشاركة المبحوثين في العمل التطوعي: فقد أشار أكثر مـــن نصف المبحوثين إلى أنهم شاركوا من قبل في عمل تطوعي، بينما أشار أقل من نصفهم بأنهم لم يشاركوا من قبل في عمل تطوعي، وقد يرجع السبب إلـــى أن غالبية عينة الدراسة لديهم الرغبة، والدافعية للمشاركة في الأعمال التطوعيـــة، وقد يرجع أيضًا إلى أن المبحوثين من سكان مدينة مكة المكرمة، التي تجتـــذب ملايين من البشر والعديد من الثقافات سنويًا في العديد مـــن المواســـم كـــالحج والعمرة، والتي تتيح الفرصة للمشاركة التطوعية في مختلف المجالات، فـــضلاً عن ذلك أن مكة المكرمة يضفي عليها بيت الله الحرام جوًا من الخير، والأمن، والطمأنينة، مما يزيد من الأعمال التطوعية، والتي هي في الأصـــل مرتبطـــة بأعمال الخير.

وفيما يتعلق بعدد مرات مشاركات المبحوثين في الأعمال التطوعية، اتضح أن أقل من ربع المبحوثين أشاروا بأنهم شاركوا مشاركة واحدة إلى مـــشاركتين

في الأعمال التطوعية، وهذه كانت أعلى نسبة للمشاركة، بينما تشير النتـائج أن أقل نسبة هي للذين شاركوا ما بين ٧- ٨ مشاركات. وقد يرجع السبب إلـى أن الطلاب والطالبات في هذه المرحلة العمرية يبحثون عن اكتشاف، وإثبات الذات من خلال تطوعهم إذا أتيحت لهم فرصة التطوع.

أما فيما يتعلق بنوع مشاركة المبحوثين في العمل التطوعي، فقد اتـضح أن المشاركة المادية حازت على أعلى من نسبة استجابات عينة البحث، حيث أشار إلى ذلك أكثر من ربع المبحوثين. وقد يرجع السبب في تفوق المشاركة الماديـة إلى أن الطلاب والطالبات يعتقدون بأن العمل التطوعي هو مـساعدة الآخـرين ماديًا.

وتعكس نتائج البحث مجالات التطوع التي شارك فيها المبحوثون، وتوضح أن أكثر المجالات التي شاركوا فيها هو مجال الجمعيات الخيريـة، ثـم يليهـا التطوع من خلال المدرسة، بينما نلاحظ أن أقل نسبة لعينة البحث الذين تطوعوا بالدفاع المدني، وقد يرجع السبب أن معظم برامج التطـوع بالمملكـة العربيـة السعودية تقدمها الجمعيات الخيرية المنتشرة بكل المناطق.

أما فيما يتعلق بمجالات التطوع التي يرغب المبحوثون المشاركة فيها، فقد أوضحت نتائج البحث أن مجال الجمعيـات الخيريـة يـأتي علـى رأس تلـك الخيارات، يليه مجال خدمة الحجاج، ثم الهلال الأحمر. وقد يرجـع الـسبب أن معظم الطلاب والطالبات يعتقدون أن التطوع يتجسد ببرامج الجمعيات الخيرية، أو قد يرجع السبب إلى انتشار، وتنوع برامج الجمعيات الخيرية دون غيرها من مجالات التطوع، ويمكن أن يرجع ذلك أيضًا إلى عدم معرفة الطـلاب بأمـاكن التطوع وأساليبه. ويرى الباحث: أن للمدرسة دورًا كبيرًا في توجيه الطلاب إلى هذه الأماكن، والأنشطة التي يمكن من خلالها استثمار أوقات فـراغهم بـشكل مفيد. فمجالات التطوع كثيرة ومتعددة منها: التطوع في المسجد، أو المدرسـة،

أو المستشفى، أو الأربطة المنتشرة لرعاية كبار السن والأرامل، وجمعيات البر الخيرية المنتشرة، ومساعدة السجناء المعسرين، وهيئات الإغاثة، والمشاريع التعليمية، وحلقات تحفيظ القرآن، والمنح الدراسية، والمساعدات الطلابية، والدورات الشرعية والتأهيلية، والمؤتمرات، والندوات، والمخيمات التربوية، والقوافل الدعوية والتنموية، والمحاضرات، والدروس، والبحوث، والدراسات والمطبوعات، والتوزيع المجاني للإصدارات، ومساعدات مالية مقطوعة، وإغاثة ودعم المنظمات الإسلامية، وتزكية مشاريع إسلامية، وبناء المساجد، والمخيمات الطبية، وكفالة الأيتام، وتوزيع الأضاحي، وتفطير الصائمين، وغيرها من المجالات التي يذخر بها المجتمع.

ثانيًا: مفهوم التطوع وأهميته

تظهر نتائج البحث فيما يتعلق بمفهوم التطوع وأهميته من وجهة نظر المبحوثين، أن التطوع يساعد في تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على الخير، والبر لكافة بني البشر، وهذا يتفق مع دراسة (بخاري، ١٩٩٧م) حيث وضح أن مفهوم الخدمة التطوعية في الكتاب والسنة يعني: فعل الخيرات، والمبرات، وإيصال المنافع، والإنعام على الغير، والإحسان إليهم، بما ركز الله في طبائع البشر، ونفوسهم من معرفتها. كما يساعد التطوع على نشر المحبة، والوئام بالمجتمع، وهذا يتفق مع دراسة (بخاري، ١٩٩٧م) فإذا أدركت الأمة أن الخدمة التطوعية دين يتدين به المسلم، وعرفت فضله، وأهميته، وثمرته على أنفسهم، ومجتمعاتهم، فسيستمر البناء، ويتواصل العطاء، وتنعم بالمحبة والوفاء.

واتضح من الدراسة أن الشباب السعودي يرى: أن التطوع هو الجهد الذي يبذله المواطن من أجل مجتمعه، دون أن يكون الدافع وراء ذلك ماديًا، ويتفق ذلك مع دراسة (بخاري، ١٩٩٧م) التي أوضحت: أن الرغبة في التطوع عادة ما

تكون بدون عوض دنيوي، وأنها تأتي ابتغاء مرضاة الله، ونعيم الآخرة، ويتفق هذا أيضًا مع (طاهر، ١٩٩٧م) بأن أهدافها نبيلة، ولا تهدف إلى الربح. ويتفق معهم أيضًا كسناوي (١٩٩٧م) الذي يرى أن التطوع عبارة عن المجهود القائم على مهارة، أو خبرة معينة، والذي يبذل عن رغبة، واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي، دون توقع جزاء مالي. كما توصلت الدراسة إلى أن الشباب يقومون بالعمل التطوعي نتيجة حبهم لوطنهم، وبجهود شخصية من أجل القيام بأدوار تخدم المجتمع، ولا يعتقد أفراد العينة أن تطوعهم سوف يكون له أي مردود مادي يذكر.

ثالثًا: ضرورة التطوع

أوضحت نتائج البحث استجابات المبحوثين نحو ضرورة التطوع، وتبين من النتائج أن الشباب السعودي يرى أن التطوع ضروري لأنه يقوم على تنمية روح التعاون، وحب المساعدة، وهو ضروري، لأنه يساعد في تكوين الخبرة الذاتية، وخاصة عند تكراره، كما أنه يساعد على تدعيم الثقة والترابط بين الفرد، والمجتمع. وهو ضروري أيضًا لأنه يقود إلى انغماس المتطوعين في شؤون المجتمع، والتفافهم حول أهداف اجتماعية كبيرة. هذا بالإضافة إلى أن انخراط الطلاب في الأعمال التطوعية يساعدهم في حل مشكلاتهم الشخصية، ويساعدهم في الوصول إلى تحقيق أهداف مجتمعية مرغوبة، وتكوين خبرة ذاتية تعينهم في مستقبل حياتهم.

رابعًا: دوافع التطوع من وجهة نظر الشباب السعودي

توصلت الدراسة إلى أن الشباب السعودي يتطوع لنيل الثواب الجزيل والأجر العظيم في الآخرة، باعتبار أن التطوع من أجل الوطن، والمجتمع هو: مطلب ديني في المقام الأول. أما الدوافع الأخرى للتطوع فتتمثل في: حب

الآخرين، وتقديم المساعدة لهم، وخدمة الوطن، ويتفق ذلك مع ما توصي به دراسة (فضل، ١٩٩٧م) التي أكدت على ضرورة تنمية مشاعر، وأحاسيس الشباب، وتوعيتهم، لتنمية وطنهم، وحثهم على المشاركة في الخدمات التطوعية، والتي تسهم في الرقي، والازدهار لوطنهم.

كذلك اتضح أن أحد دوافع التطوع لدى الشباب السعودي هو اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وهذا يتفق مع دراسة (القعيد، ١٩٩٧م) الذي أكد أن المشاركة في الأعمال التطوعية تأتي نتيجة الرغبة في التعليم، واكتساب المعارف الجديدة، والحاجة للاتصال بالآخرين. وهناك بعض الشباب الذين ينخرطون في العمل التطوعي لاكتساب الشهرة، والمكانة الاجتماعية الطبية بين أقرانهم، مما يؤكد على أهمية العمل التطوعي لدى الشباب السعودي بصورة عامة.

خامسًا: واقع العمل التطوعي في الوقت الراهن

توصلت الدراسة فيما يتعلق بواقع العمل التطوعي في الوقت الراهن إلى: أن الشباب السعودي يرون أن الدولة تقوم بتسهيل العمل التطوعي من خلال دعم، ومساعدة الجمعيات الخيرية التي تسانده، كما أن برامج العمل التطوعي تحقق فائدة عظيمة للمجتمع، وتتسم تلك البرامج بالبساطة في التنفيذ إلى درجة عالية، غير أن الاتفاق حول كفايتها لم يكن كبيرًا، مما يستدعي المزيد من العمل لتنويع أنشطتها لتشمل كل شرائح المجتمع السعودي.

سادسًا: المعوقات والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي

توصلت الدراسة إلى أن أبرز المعوقات، والصعوبات التي تواجه العمل التطوعي في المملكة من وجهة نظر الشباب: عدم وجود أنظمة، وأساليب رقابية

كافية، وعدم وجود برامج تدريبية خاصة بالتطوع، بالإضافة إلى تدني دور الإعلام في هذا المجال. وهذا ما تؤكد عليه دراسة (فضل، ١٩٩٧م) بضرورة إعطاء فكرة للفرد في المجتمع عن خدماته وأهدافه. كما اتضح من نتائج الدراسة أيضًا أن فرص العمل التطوعي ليست متوفرة بالقدر الكافي أمام الشباب، بما يتيح لهم المشاركة بالمستوى الذي يطمحون إليه.

مقترحات وتوصيات البحث

بعد جمع، وتحليل البيانات، واستخلاص النتائج العامة التي أجابت على تساؤلات الدراسة، تم التوصل إلى المقترحات والتوصيات التالية:

١. أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، وغرس روح العطاء، والتضحية البناءة في نفوسهم منذ الطفولة، من أجل المساهمة في رقي مجتمعهم.

٢. ضرورة تنمية مشاعر، وأحاسيس الشباب، وتوعيتهم لتنمية وطنهم، وحثهم على المشاركة في الخدمات التطوعية، والتي تسهم في الرقي، والازدهار لوطنهم.

٣. دعم المؤسسات، والهيئات، التي تعمل في مجال العمل التطوعي، ماديًا ومعنويًا، بما يمكنها من تأدية رسالتها، وزيادة خدماتها.

٤. ضرورة التنسيق بين المؤسسات التي تعمل في مجال التطوع للاستفادة من خبرات بعضها البعض، وللاستفادة القصوى من الموارد المادية، وغير المادية، المتوفرة لديها.

٥. ضرورة وجود برامج تدريبية، خاصة بالتطوع، وبيان أهميته.

٦. التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج، والمشروعات، التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين، مما يساهم في زيادة الإقبال علي المشاركة في هذه البرامج.

٧. تسهيل العمل التطوعي من خلال دعم، ومساعدة الجمعيات الخيرية.

٨. دعم الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات، والبحوث العلمية، التي تهتم بالتطوع، مما يساهم في تحسين واقع العمل التطوعي.

٩. تضمين البرامج الدراسية في المدارس، والجامعات بعض المناهج التي تركز على العمل التطوعي، والتشجيع على الاشتراك في الأنشطة الطلابية كنوع من أنواع العمل التطوعي، الذي يخدم الفرد والمجتمع.

١٠. إنشاء رابطة للمتطوعين في كل مدينة في المملكة، مما يزيد من تفعيل العمل التطوعي، وعقد اجتماعات دورية بين هذه الروابط من أجل تبادل الخبرات، والاستشارات المستمرة.

١١. توكيد إسهام الجامعات في زيادة التوعية، والحث على روح التعاون، والعطاء المجتمعي من خلال الحملات الوطنية: الندوات والمؤتمرات والمناقشات الجماعية، والمحاضرات التي تهتم بالعمل التطوعي.

١٢. العمل على أن تعنى وسائل الإعلام بالبرامج، التي تهتم بالثقافة التطوعية.

١٣. تقديم حوافز معنوية، ومادية للشباب المتطوع، ولتكن مناسبة، لزيادة حفزهم للمشاركة في الأعمال التطوعية.

المراجع

أولا: المراجع العربية

ابن منظور (١٩٥٢م) *لسان العرب*، ج٢، المكتبة السلفية، القاهرة.

أبو العلا، عواطف (د.ت.) " التربية السياسية للشباب "، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

أبو المعاطي، ماهر وآخرون (٢٠٠١م) *" الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب"*، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة.

أبو النصر، مدحت (٢٠٠٤م) " ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في إحدى الجمعيات الأهلية، تجربة حقلية بجمعية اختار أسرة خيرية بمحافظة القاهرة "، *بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس عشر*، **المجلد الثاني** ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

البادي، محمد محمد (١٩٨٤م) *العلاقات العامة وطبيعة الرأي العام*، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة.

البرنس، محمد (١٤٢٨هـ) " الجمعيات المهنية ودورها في خدمة المجتمع " ندوه نظمتها الجمعيات المهنية بسلطنة عمان، عمان.

الثبيتي، جويبر ماطر (١٩٩٧م) تحليل القرارات التعليمية في جمعية أم القرى الخيرية باستخدام نظرية القرارات ونظرية المنفعة، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين* (٢٨- ٣٠ أكتوبر)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الجعيد، فوزي علوي (١٤٢٥هـ) " التخطيط والتنظيم في إدارة المتطوعين" استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية "، اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية.

الجودي، صالح غازي (١٩٩٧م) دراسة التطوع "مفهومه وصوره وسماته"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحربي، حامد سالم (١٩٩٧م) ضوابط الخدمة التطوعية "رؤية تربوية إسلامية" بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الخرعان، محمد عبدالله (١٤٢٥هـ) " الوسائل الإعلامية لاستقطاب المتطوعين " استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية، اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية.

الرازي، محمد أبي بكر (١٩٧٣م) *مختار الصحاح*، القاهرة، ١٩٧٣م.

الرشيدي، ملاك وآخرون (١٩٩٠م) *تنظيم المجتمع نماذج ونظريات علمية*، جامعة حلوان، القاهرة.

الزهراني، محمد (١٤٢٥هـ) " استقطاب المتطوعين بين الواقع والمأمول" استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية، *اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية*، المملكة العربية السعودية.

السلمي، عبدالله حضيض (١٤٢٥هـ) " الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين " استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية، *اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية*، المملكة العربية السعودية.

السليماني، محمد حمزة، وملابار، عبدالمنان (١٩٩٧م) دراسة مقارنة للاستعداد الاجتماعي للقيام بأعمال الخدمات التطوعية بين العاملين في الهيئات. *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين* (٢٨- ٣٠ أكتوبر)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السماعيل، إبراهيم محمد (١٤٢٥هـ) " الوسائل النفسية لاستقطاب المتطوعين " استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية، *اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية*، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، عبدالرحيم (١٤١٧هـ) " دوافع واتجاهات السائحين نحو خدمات السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية "، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

القعيد، إبراهيم حمد (١٩٩٧م) دراسة وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الكامل، فرج (١٩٨٥م) تأثير *وسائل الاتصال*، الأسس النفسية والاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة.

المركز الوطني لمساندة المنظمات غير الحكومية (٢٠٠٢م) " لقاء المنتدى الوطني للتطوع والعطاء من ٣٠-٣١ ديسمبر، القاهرة ذكر في سامية بارح ٢٠٠٥م، مشاركة الشباب

في الأعمال التطوعية بالجمعيات الأهلية، *المؤتمر العلمي الثامن* عشر، كليـة الخدمـة الاجتماعية، جامعة حلوان، **المجلد الثاني**.

النقيثان، إبراهيم حمد (١٤٢٥هـ) حول " الوسائل النفسية لاستقطاب المتطوعين " استقطاب المتطوعين للعمل في الجهات الخيرية "، *اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية*، المملكة العربية السعودية.

بالطو، عبداللطيف محمد (١٩٩٧م) " دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بـين المنـزل والمدرسة "، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعيـة بالمملكـة العربيـة السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

بخاري، محمد سعيد (١٩٩٧م) دراسة مشروعية الخدمة في الكتاب والسنة ومثلها من سـيرة السلف الصالح، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكـة العربيـة السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

حسانيين، سيد أبو بكر (١٩٧٤م) *طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

خاطر، أحمد (١٩٩٧م) " *طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع: مدخل لتنمية المجتمع المحلي، استراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي* " المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

زيدان، عبدالباقي (١٩٧٩م) ذكر في الغامدي ١٤٢٦هـ "اتجاهات السياح نحـو إجـراءات الأمن السياحي: دراسة ميدانية علي منطقة الباحة " *رسالة ماجـستير غيـر منـشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية*، الرياض.

شاهين، أمجد (٢٠٠٦م) " *التطوع ووسائله وطرقه* "، المركز القومي للبحـوث الاجتماعيـة والجنائية، القاهرة.

شحاتة، جمال وآخرون (٢٠٠٣م) *الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسـي ورعاية الشباب*، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، مصر.

شمس الدين، محمد (١٩٨٦م) " *الإشراف في العمل مع الجماعـات* "، المطبعـة العالميـة، القاهرة.

صادق، نبيل (٢٠٠٠م) " *طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية* "، دار الحكيم للطباعة والنشر، القاهرة.

طاهر، وليد عبدالقادر (١٩٩٧م) دراسة تقويم البرامج في المؤسسات التطوعية مدخل نظري ودراسة ميدانية استطلاعية على جمعية البر"، بحث مقدم *للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عليان، ربحي مصطفى (٢٠٠١م) *البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه*، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن.

فضل، محمد إبراهيم (١٩٩٧م) دراسة الخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية ودور أعضاء بيوت الشباب "، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قرشي، فريد ياسين (١٩٩٧م) دراسة رؤية شمولية وتكاملية لتنسيق العمل الخيري التطوعي في المملكة العربية السعودية "، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قنديل، أماني (٢٠٠١م) رؤية منظمة لواقع التطوع في مصر وإشكالياته، *بحث منشور في المؤتمر الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة من ١٨-١٩ إبريل ٢٠٠١م*، القاهرة.

كسناوي، محمود محمد (١٩٩٧م) دراسة دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي والثقافي والاجتماعي"، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفترة ما بين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

كشك، محمد (١٩٩٦م) *" تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع"*، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

مبارك، عبدالحكيم موسى (١٩٩٧م) دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي، ومجالاته من وجهة نظرهم، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول*

للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد في الفتـرة مـا بـين (٢٨- ٣٠ أكتوبر)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مصطفي، محمد (٢٠٠٤م) شبابنا في أزمة الواقـع والمـأمول ، *مجلـة القـاهرة للخدمـة الاجتماعية*، **العدد الخامس عشر**، ج١، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة.

معجم اللغة العربية: *المعجم الوسيط* (١٩٧٤م) دار المعارف بمصر، القاهرة.

معجم اللغة العربية: معجم *الوسيط* (١٩٧٤م) دار المعارف بمصر، القاهرة.

نوح، محمد عبدالحي (١٩٨٣م) "*التطوع في تنظيم المجتمع*" ذكر في إبراهيم عبـدالرحمن وآخرون " أساسيات تنظيم المجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

English Dictionary (1977) "*The New Method*" Fourth Edition, London, Michael Philip, P. 336.

Mooney, L. (2001) Who is Being Served? The Impact Of Student Volunteering On Local Community Organizations, *Nonprofit and Volutary Quarterly,* **30**, (3): 444-461.

Ram, A. (1991) "*Measuring Motivation to Volunteer in Human Services*", University Pennsylvania, NTL Institute.

Webster Dictionary (1969) "*New World Dictionary*" Cheveland, N.Y, the world Publishing company, 1969, P 696.

Wilson, J. and **Musick, M.** (1997) "Who Cares? Toward an Integrated Theory of Volunteer Work", *American Sociological Review,* **62**, (5): 694-713.

Willigen, M. (2000), Differential Benefits of Volunteering Across the life Course, *The Journal of Gerontology Series B, Psychological Sciences and Social Sciences*.

Trends of Saudi Youth Towards Voluntary Work: A Study of a Sample of Secondary School Students in the City of Makkah Al Mukarramah

Khalid Y. Bargawi

Social Sciences Faculty, Assistant Professor
Social work Department, Umm Al-Qura University,
Makkah Al Mukarramah
kbargawi@uqu.edu.sa

Abstract. This research aims to describe the trends of young Saudis to voluntary work. In order to achieve this goal six questions have been raised inquiring about demographic, social and economic characteristics of the research sample, and the concept of volunteerism and its importance from their viewpoint. Besides, the research questions also covered the motives and need for volunteerism, from the viewpoint of young Saudis. The research also reviews the realities of voluntary work at the present time and the constraints and difficulties it faces.

This descriptive analytical research employs a relied quantitative approach based on a random sample of (500) secondary school students from MAKKAH city. Research data were collected through a questionnaire designed to answer the research questions mentioned above. The research results indicate that most of the sample's parents are government employees with average economic conditions. It was also found out that more than half of interviewees have participated in volunteer work before, and the vast majority of them have worked in charity areas.

It was clear from the research findings that young Saudis see that volunteerism helps to deepen the concepts of Islam in pushing for the good of all the land and human beings, and that it is necessary because it is based on developing the spirit of cooperation and love of assistance. As for the motives of volunteerism, the study revealed that young Saudis volunteer in order to receive rewards that pay very great in the hereafter, and recommended that the government should facilitate the work of charities that support the voluntary work, and make greater efforts to design and develop systems and methods of volunteering and control as one of the major requirements for the time being.